نحو مفهوم جديد لتدريس المواد والأنشطة

تدريس

التربية الإسلامية

رزق عبد الحكيم عامر

كلية التربية ببورسعيد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلـم والإيمـان للنشـر والتوزيـع

دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات

ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١

ف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقـم الإيـداع :
١٣٦٢٥

الترقيم الدولي
I.S.B.N. 977-308-029-3

جمع وإخراج:
عبير السيد أبو شبل
هايدي محمد عبد المجيد

٢٠٠٨م

تصدير

لاشك أن المعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية وهو بؤرة الضوء التى يشع منها نور العلم والمعرفة لذا اهتمت الدولة بإعداده وتدريبه ورفع كفاءته لإعداد جيل بناء يأخذ بأسباب التطور وخلق مجتمع قوى قادر على مواكبة الثورة العلمية التى تجتاح العالم وإذا كان الأمر كذلك فكيف نعد هذا المعلم فى كافة الاتجاهات ومناحى الأنشطة ؟

وكانت البداية سلسلة من الدراسات الهامة التى تضعه على الطريق وقد صدرت الطبعة الأولى كيف تكون معلمًا ناجحًا فى التربية الإسلامية؟ وتعرض الكتاب إلى كيفية التعامل مع المنهج الدراسى عمليًا ونظريًا تحقيقًا للسياسة التعليمية المنشودة فى هذا المجال كما تتناول بكثير من التفصيل الجوانب الفنية الإدارية والاجتماعية وأردنا بذلك ملء الفراغ الواضح فى الدراسات المعنية بهذه المجالات فى فلسفة نادرة للكشف عن المواهب وإكساب العادات الحسنة والسلوكيات القويمة .

ولما نفدت الطبعة الأولى لندرة موضوعاتها وجودة طباعتها وإخراجها الفنى قمنا بإعداد الطبعة الثانية تحقيقا لاحتياجات المكتبات العربية وللمعلمين فى مجال تخصصهم لحرصنا الدائم على تقديم مثل هذه السلاسل التى من شأنها رفع شأن المعلم فى كل المجالات تحقيقا لاحتياجات المكتبات العربية وللمعلمين فى

مجال تخصصهم لتقديم هذه السلاسل التى ينعكس أثرها الإيجابى على أبنائنا فى المدارس .

ونحن نؤكد حرصنا الشديد على إصدار هذه السلاسل بإخراج حديث وفكر جديد مع التأكيد أن العملية التعليمية لا بد أن تسير جنبًا إلى جنب مع الأنشطة التربوية لبناء جيل واع مستنير وتحقيقًا لاستراتيجية التعليم فى مصر فى خلق جيل من العلماء وتحقيق التنمية الشاملة .

ونحن نعد أن يستمر إصدار هذه السلاسل لتزويد المكتبات المصرية والعربية بكل ما هو جديد على الساحة العلمية والأدبية .

والله أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ.... ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- سورة الكهف : من الآية ٣٠.

إهـــداء

إلى أســاتذتي وأصـدقائي وزملائـي مـن رجـال التربيـة والتعلـيم بمحافظـة كفر الشيخ الذين عملت معهم زمنـًا ..

وإلى أبنــائي مــن معلمــي ومعلمــات التربيــة الإســلامية بمــدارس الإدارات التعليمية بمحافظة كفر الشيخ وبورسعيد حيث توليت الإشراف عليهم فترة ..

وإلى أبنـائي مـن طلاب الجامعـة فـي كليتـي التربيـة ببورسعيد وكفـر الشيخ حيث أقوم بالتدريس لهم ..

أهدي هذه الرسالة المنهجية الموجزة التي هي ثمرة عملي مع معهم جميعا . ومن ثم كانت هذه الرسالة منهم ولهم لعل فيها بعض النفع للذين يقومون بالتعليم أو بعض النفع للذين يتلقون ذلك التعليم ، أو بعض النفع للذين يشرفون على ذلك التعليم كمـا أهـدي هـذه الرسـالة إلى جميـع معلمـي ومعلمـات التربيـة الإسـلامية بمديريات التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية حبًا لهم ورغبة في النفع، فالعلم رحم بين أهله .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

د. رزق عبد الحكيم عامر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فإن العملية التعليمية دون شك رسالة تربوية سامية الغاية ، نبيلة القصد ، ولهذا تحتاج تأهيلا دقيقا وخبرة وتدريبا متواصلا على المزيد من المعرفة لتحقيق المنشود من تلك الرسالة التربوية السامية ..

وتدور عجلة العملية التعليمية الناجحة بيد المعلم الناجح في المقام الأول . وينحدر مستوى تلك العملية بيد المعلم أيضًا إذا لم يؤمن بمقدرته على القيام بأداء رسالته في ذلك المجال على خير وجه ..

وأى وظيفة غير وظيفة المعلم فى وزارة التربية والتعليم من أعلى درجات السلم الوظيفى إلى أدنى درجاته إنما هى وظائف معينة للمعلم ومساعدة له على أداء دوره مكتملا غير منقوص . فالعاملون والمديرون والموجهون ووكلاء الوزارة والوزير .. كل هؤلاء يستعين بهم المعلم فى موقعه إلى جانب الأدوات الأخرى المباشرة والأساسية والمعينة التى لا يعمل المعلم إلا بها فى أثناء دروسه العملية لطلابه كالكتاب والمنهج والسبورة والطباشير ووسائل الإيضاح .

والعملية التعليمية بلا شك أيضًا تحقق قدرًا كبيرًا من النجاح بتوافر تلك الإمكانات مع تضافر جهود جميع العاملين فى حقل التربية والتعليم لمساندة المعلم فى مهمته .. ولكن من المسلم به أنها لا تحقق كل النجاح المنشود ولا تؤتى الثمار الكاملة والناضجة للغرس العلمى التربوى إلا بعوامل أخرى لا تقل أهمية عما سبق ذكره ..

وإذا كان المعلم فى حاجة إلى من يعينه ويساعده فى إنجاز دوره بنجاح من خارجه، فإن حاجته تزداد أكثر إلى عون ومساندة وتسليح من داخل نفسه .. فالآلة لا تعمل ولا تتحرك دون وقود ، ولا تعمل ولا تتحرك إذا أصيب أحد أعضائها بعطب ..

ومن ثم فالمعلم كطاقة بشرية لن تثمر جهوده بثمار وافرة يانعة ناضجة كل النضج ومفيدة كل الفائدة إلا إذا توافرت له من داخله محركات معنوية مهمة كالإيمان برسالته ، والإلمام العلمى بمادته التى يقوم بتدريسها ، وأن يكون فى صحة نفسية وخلقية وعضوية كاملة ... وأن يتزود بصفة مستمرة بالتقوى ، وحسن الخلق ومراقبة ربه الذى أمره أن يتقن العمل ، ويخلص النية إذا أراد أجرًا حلالا فى الدنيا ، وثوابا على إخلاصه هذا فى الآخرة لأن المعلم إذا استشعر تقوى الله فى عمله والتمس الكمال فيه ابتغاء مرضاته فلن يعدم ثواب ذلك العمل ، ولن يضيع عمله هباءً فى الدنيا أو الآخرة وذلك إذا آمن بأن له ربا لا تخفى عليه خافية فى أرض أو سماء .. فالمعلم عطاء ، وشمعة تحترق بكل المقاييس كى تضيء لغيرها

الطريق إلى الحياة الكريمة ، ولن يجد الجزاء إلا من خالقه الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا ...

وفى الزيارات الميدانية للمعلمين فى مدارسهم تواجهنا الكثير من التساؤلات حول بعض مفاهيم طرق التدريس لمادة التربية الإسلامية من المعلمين وبخاصة هؤلاء المعلمون المعينون الجدد فى المرحلة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية بسبب انعدام الخبرة والدراية على الرغم من أن معظم هؤلاء المعلمين من خريجى كليات التربية ، ونالوا قسطًا وافرًا من المعارف فى مجال طرق التدريس أثناء التدريس فى حصص التربية العملية فى المدارس المختلفة من خلال سنوات التعليم الجامعى ..

إن الكثير من هؤلاء المعلمين يجدون عسرًا وصعوبة وعنتا بصورة ما عند محاولة التوفيق بين الدراسة النظرية فى الجامعة والدراسة التطبيقية للطلاب فى مدارسهم ،

ولهذا رأيت أن أتقدم للزملاء من معلمى مادة التربية الإسلامية بهذا الدليل الموجز لعله يملأ فراغًا فى مكتبة المعلم وحقيبته وذاكرته وهو يعدّ دروسه لطلابه ...

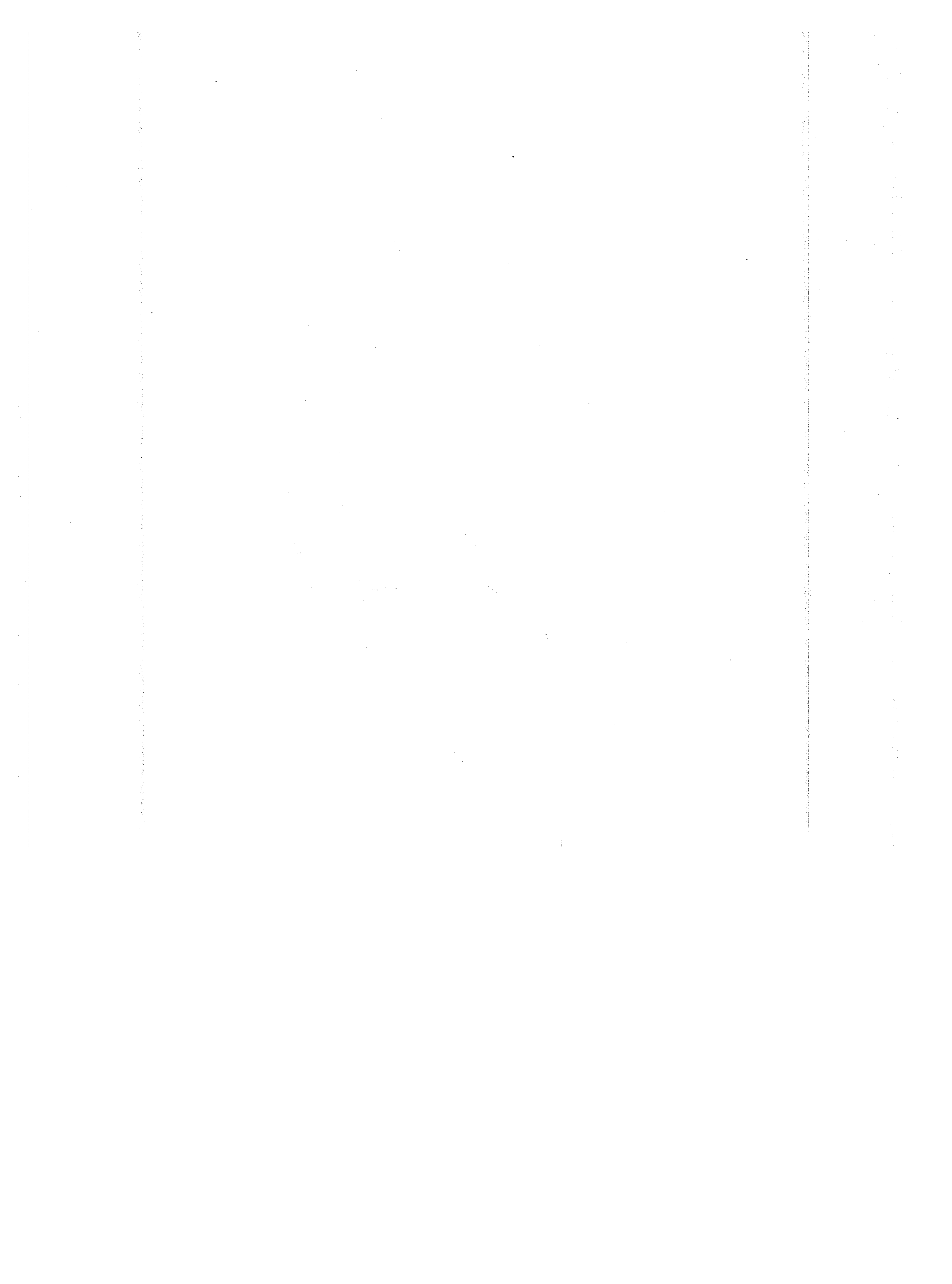
والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه التقدم والنجاح المنشود لمعلمينا وأبنائنا الطلاب على السواء ...

د. رزق عبد الحكيم عامر .

الفصل الأول

التربية الإسلامية بين النظرية والتطبيق

- ✓ التربية الإسلامية بين المفهوم والأداء .
- ✓ القضايا الدينية وعلاقتها بالعملية التعليمية .
- ✓ أهداف التربية الإسلامية .
- ✓ نموذج لخطة دراسية لتحقيق الأهداف .
- ✓ معلم التربية الإسلامية ومسئوليته نحو مجتمعه .
- ✓ أهمية معلم التربية الإسلامية في تأصيل وسطية الإسلام .



التربية الإسلامية بين المفهوم والأداء

إن الهدف الأول والأخير للتربية الدينية الإسلامية هو خلق المسلم الواعى البصير بحقائق دينه ، المدرك لأحكامه وقيمه ليكون مؤمنا قويًا قادرًا على المشاركة الإيجابية الفعالة فى مجتمعه ، عاملا على تقدمه وازدهاره .

وأبرز المفاهيم العامة فى مجال التربية الدينية الإسلامية أنها عملية حيوية ترتبط بالحياة المنزلية ، وبالبيئة المرتبطة بالمدرسة ، وكل ما تموج به من علاقات ومعاملات ، وليست كبقية المواد الدراسية ، وإنما يمتد تأثيرها ، ويتسع نشاطها ليشمل حركة الحياة كلها .

ومن الضرورة الحتمية أن تتصافر الجهود لتدبر المعلمين والمتعلمين آيات القرآن الكريم فهو روح التربية الإسلامية تجويدًا وتلاوة وحفظا ، ولا يتأتى ذلك إلا إذا صاحبوا المصحف الشريف قراءة وفهما بكرة وعشيا ، وأن يكون القرآن الكريم حبيبا إلى قلوبهم ، قريبا إلى عقولهم وأفهامهم .

وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث النبوية الشريفة وهى المصدر الثانى من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم ، وأهمية التذكير بما يُفهم من الحديث من سلوك الناس ، أو مواقف الحياة ، وأوجه الرَّبط بين الحديث وما أدى إليه وعضّده من موضوعات دينية ، ومدى الوقوف على كيفية استنباط الأحكام من تلك الأحاديث.

ثم العبادات وهى الأحكام التى تتعلق بتنظيم الروابط الإنسانية ، وبيان إحكام الصلات بين الإنسان وربه ، والتى لا تصح إلا بالنية كالصلاة والزكاة

والصيام والحج ، وبيان الصلات بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وما يدور بين الناس من أعمال ومعاملات ، وتلك المسائل هى التى تندرج فى علم الفقه .

ثم العقائد وهى الأحكام التى أنزلها الله - تعالى - تتعلق بالعقائد الأساسية التى نؤمن بها بذات الله وصفاته والإيمان به وبرسله ، وبالكتب المنزلة من عند الله واليوم الآخر ، وتسمى بعلم العقيدة أو علم التوحيد أو علم الكلام .

ثم الأخلاق والتهذيب وهى الأحكام التى تتعلق بتربية النفس وتهذيبها وتكميلها ، كالأحكام التى تنهى عن الرذائل كالكذب والخيانة وكل تلك الأحكام وما شابهها تدخل فى علم الأخلاق أو السلوك أو المعاملات.

وكذلك العروج إلى نموذج من السير الإسلامية لاستخلاص مواطن القدوة والمجاهدة أو من خلال قصص الصالحين من العلماء والقادة من المسلمين السابقين .

إن العامل المؤثر الحقيقى فى التربية للأبناء هو القدوة الصالحة فى ضبط الوقت وحسن الأداء وتقدير القيم الخلقية وحسن المظهر ...

فالإسلام هو الذى قرر النظام والنظافة وإتقان العمل ، ودعا إلى سمو الذوق فى كل مجال ، ومن الضرورى أن يرسخ ذلك فى قلوب الأبناء وعقولهم ليسلكوا السلوك السوى بدافع من أنفسهم ويتجلى ذلك فى أهمية الحرص على أداء الصلاة فى جماعة المدرسة ، وذلك من صميم النشاط المدرسى للتربية الإسلامية ..

أسلوب الأداء في التربية الإسلامية

وعندما ننتقل إلى أسلوب الأداء فى التربية الإسلامية فسوف نركز على ثلاثة محاور أساسية فى العملية التعليمية هى :

أ- التوجيه الفنى . ب- المدرس . جـ- النشاط .

وفى النقاط التالية سوف نبرز أهمية وواجبات كل محور من المحاور السابقة:

أ- التوجيه الفنى :

١) الموجه هو رائد التربية الإسلامية . ونعتقد أن إيمانه برسالته ووعيه بدينه كفيلان بأن يكونا خير عون لإخوانه إرشادا وتوجيها .

٢) نؤكد دائمًا على ضرورة تخصيص زيارات ميدانية دورية للتربية الدينية على أن تسجل فى التقارير تسجيلا مستقلا دقيقا فلا تأتى بصورة ضمنية. أو تترك الزيارات التوجيهية للظروف .

٣) تنظيم حلقات تدريس لمدرسى المراحل المختلفة لتنشيط معلوماتهم ووسائلهم فى الأداء . مع العناية بنقل خبرات السادة الموجهين فى حلقات التدريب المركزية إلى المدرسين لرفع مستوى كفاءتهم .

٤) متابعة الأنشطة المدرسية وتنسيقها و توجيهها . وإعداد المسابقات المحلية وتطويرها .

٥) التشجيع والإعداد للمسابقات المحلية فى القرآن الكريم والثقافة .

ب- المدرس :

المدرس الكفء المؤمن برسالته هو عصب العملية التعليمية ، فمن الضرورى أن يراعى أصول عمله ، وقواعده من الدقة والإتقان دون إغفال التجديد والابتكار وفيما يلى من التوجيه ما يعين على أدائه خير الأداء :

١) حفظ ما تيسر من القرآن الكريم وخصوصًا الأجزاء المقررة ، وإجادة تلاوتها جيدًا كغاية مقصودة لذاتها بالنسبة للمدرس والطالب معا .

٢) يمكن الاستعانة بكل الوسائل المتاحة لتحقيق ذلك من المجيدين للتلاوة إلى الاستعانة بالمسجلات والاستماع إلى المصحف المرتل والمصحف المعلم...

٣) العناية بإعداد الدروس إعدادًا مؤسسًا على التثقيف الذاتى ، والاستيعاب وتجديد الأداء .

٤) العناية بأعمال الطلبة التحريرية إلى جانب الأعمال الشفوية ، وذلك فى كراسات الفصل وفى الأنشطة التحريرية المنزلية .

٥) ينبغى أن يكون المدرس أو المدرسة قدوة حسنة للطلاب والطالبات فى تطبيق القيم الإسلامية السابقة ، وفى حسن المظهر وملاءمته لأحكام الإسلام .

٦) يجب أن يفسح المدرس أو المدرسة مجال الحوار والمناقشة بينه وبين الأبناء أو البنات ليفصحوا عن مشكلاتهم حتى يعاونهم على حلها ويجب

الاستعداد لمواجهة هذه المواقف بسماحة الخلق وسعة الأفق ووفرة الاطلاع .

٧) ينبغى أن يتابع المدرس والمدرسة كل جديد فى أساليب الأداء وأن يستفيد كل منهما فى ذلك بخبرات الموجهين وتجارب حلقات التدريب .

٨) من الضرورى التعاون مع أولياء الأمور والبيئة الاجتماعية للمدرسة بالتفاهم والتوعية لتكون المدرسة مصدر إشعاع فكرى وروحى وسلوكى وأخيرا ينبغى أن يكون المدرس داعيا لدينه مؤمنا برسالته فى الحياة ليكون هو وأبناؤه جديرين بما وصف الله به الأمة الإسلامية :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ (١)

جـ- النشاط :

النشاط المدرسى جزء من العملية التعليمية يفيد منه الطالب علمًا وخبرة متجددة ، ونشاط التربية الإسلامية يسير فى اتجاهين .

أولاً - النشاط خارج المادة :

وهو الذى يمارسه الطلبة كل عام من ندوات ومحاضرات وتمثيليات وإذاعة مسموعة ومرئية وكل هذه مجالات معروفة الفوائد . وكما قلنا إن كل نشاط مدرسى هو نشاط إسلامى ، فكل رحلة وكل تمثيلية تستهدف المعلومات الصحيحة والتربية

١- سورة آل عمران : من الآية ١١٠ .

السليمة وتنمية العقل والذوق على هدى من قيم الإسلام ومبادئه .. كل ذلك نشاط ديني .. ونرجو أن يراعي المدرس هذا المعنى ويغتنم مجال نشاطه ويزيد من إثراء أبنائه بالعلم والخبرة .

ثانيًا – النشاط داخل المادة :

وهو مرتبط بالكتاب المقرر ، ويمكن لكل مدرس أن يجتهد في عمل النشاط من خلال المنهج المقرر بما يراه مناسبًا ...

القضايا الدينية وعلاقتها بالعملية التعليمية

لا شك أن المدرسة هى البيت الثانى للطالب فى مرحلة انتظامه فى الدراسة حتى ينتهى به طريق التعليم فى الجامعة ويحصل على الإجازة العلمية التى تؤهله للخروج إلى المجتمع ، لينصهر فيه ، متسلحًا بسلاح العلم والخلق والمعرفة والسلوك القويم .. ولينزل إلى ميدان العمل لخدمة نفسه وأسرته ومجتمعه متزودًا بنور الفهم الصحيح والعقيدة السليمة والثقافة الدينية النقية ، والإدراك الواعى لكل ما يعنُّ له من مشكلات فكرية أو اجتماعية .

وعندما نقول : إن المدرسة هى البيت الثانى فإن ذلك يعنى أن العبء التربوى الأكبر يقع على عاتق معلمى هذه المدرسة ، وإن كان الطالب له أب وأم فى منزله فإن له أبا ثانيًا وأمًّا ثانية له فى المدرسة أيضًا .

ومن هذا المنطلق ندرك معًا أهمية المدرسة والمعلم فى تكوين الطالب فكريًّا ونفسيًّا وعقليًّا إذا سلمنا أن غذاء المنزل هو غذاء البطون مثلاً فإن غذاء المدرسة هو غذاء العقول والقلوب والنفوس ... وقد يجمع الطالب غذاءين لعقله وقلبه ونفسه فى منزله ومدرسته إذا صادف أبا وأما يقومان على العناية به فكريًّا فى المنزل مساندة لعناية معلميه له فى المدرسة ... وقد نقول عندئذ إن ذلك الطالب قد فاز فوزًا عظيمًا إلا أن غذاء العقل فى المنزل يختلف عن غذاء العقل فى المدرسة وذلك فى منهجية التناول والتعبئة الذهنية وقد يتفقان أحيانًا إذا كان خط سير المنهج المدرسى ممتدًّا دون انحراف ليشمل خط سير المنهج المنزلى .

وعلى أى حال فإن معظم المعلمين والمعلمات هم آباء أو أمهات فى منازلهم وهم معلمون ومعلمات فى مدارسهم .

ثم نطرح بعد هذه المقدمة سؤالاً مهمًّا نوجهه لأنفسنا ولمن يهمه الأمر : هل يجوز شرعًا أو عقلا أن نفصل المسائل الدينية عن العملية التربوية فى المنزل أو فى المدرسة عندما نتعامل مع الطالب فكريًّا وثقافيًّا ونفسيًّا لنصنع منه رجلا صالحًا لنفسه ولمجتمعه ولربه الذى خلقه ؟؟؟.

أعتقد أن الإجابة سهلة يسيرة لأن السؤال يبدو ساذجًا إذا طرح على جمع من العقلاء الأصفياء الأتقياء الذين صفت نفوسهم ، وطهرت سرائرهم ، واستقامت قلوبهم ...

ولكن الإجابة قد تكون عسيرة شديدة العسر والغموض واللبس إذا طرح السؤال على جمع من هؤلاء السوفسطائيين المغرمين بالجدل والمحاورة الراقصة على حبال من المعانى الشائكة . إذن لا فصل للمعارف الدينية عن غيرها من المعارف ، بل لو شئنا الدقة لقلنا : إن كل المعارف العلمية والثقافية هى روافد للمعارف الدينية .

ولهذا نؤكد على أهمية المدرسة فى الإشباع الروحى للطالب وربط عقيدته الصحيحة المستقيمة بمعارفه الأخرى ، ومن ثم كان العبء الأكبر على عاتق إدارة المدرسة ومعلميها فى احتضان الطالب فكرا وسلوكا وعقيدة وعبادة وتهذيبا وأخلاقا.

فالمدرسة ينبغى أن تكون المسجد المفتوح إلى جوار المكتبة الدينية المفتوحة والأنشطة المفتوحة تحت راية الرعاية الدينية الصحيحة .

ويتمثل ذلك فى تبسيط المسائل الدينية للنشء ، وربط العلاقة دائمًا بين النشاط الطلابى وموقف الدين من ذلك النشاط على أسس يسيرة تواكب سماحة الدين وضوابطه : مثل الألعاب الرياضية ضرورة لبناء الجسم وهذا مطلب دينى لكن التدخين سلوك ضار بالصحة ولهذا ينهى عنه الدين .

كما ينبغى أن نكون على وعى وإدراك كاملين بموقف الدين من الغلو فيه فإن ذلك مذموم ومنفر ، ومن يسلك ذلك الغلو يسلكه بينه وبين نفسه فقط وهذا أيضا خطأ ، ولا يفرضه على أحد فإن أصاب فلنفسه وإن أخطأ فعليه وزره ...

ولنفتح قلوبنا وعقولنا لأبنائنا فى حرية منهجية كى تبرز أمام أعيننا إيجابيات هؤلاء الأبناء وسلبياتهم فى النور ثم نعزز إيجابياتهم ونشجعهم من أجلها، ونقوِّم اعوجاجهم بالحسنى ونأخذ بأيديهم فى رفق وأناة للخروج بهم من السلبيات .

وإذا لم تكن المدرسة هى حصن الأمن والأمان لفكر الطالب المتوثب للمعرفة فسوف ينعزل وينطوى على نفسه ليكون صيدًا سهلا للاستقطاب من حصون أخرى متربصة للصيد والفوز بالعقول الشاردة الساخطة المنغلقة على نفسها . وفى حاجة شديدة لتحقيق الطموح وإشباع الرغبات .

والمدرسة ليست مكتبة لحشو الرؤوس بالعلم فقط بل منهج سلوك وممارسة لهذا السلوك ونشاطا متعددا للاستفادة من طاقة الطالب الجسمية والعقلية والسلوكية والتعبدية .

كما أن الطلاب فى حاجة ماسة إلى القدوة والمثل فى معلميهم وآبائهم فالآباء والمعلمون يغرسون القيم والمثل ثم لا يتركونها بلا رعاية أو عناية ، وغرس القيم النبيلة والأخلاق السامية لا يعتمد على التلقين النظرى بالكلمات فى قاعات الدرس فقط وإنما يعتمد كثيرًا على الجانب العملى والسلوكى والتطبيقى أيضًا .

وكم نحن فى حاجة لدراسة حياة الرسول والأنبياء والصالحين من المؤمنين فإن هؤلاء هم القدوة الحسنة لمن كان يريد أن يجمع بين خير الدنيا وخير الآخرة .

يقول - تعالى - :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ۝ ﴾[1]

ويقول - سبحانه - :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَـٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝ ﴾[2]

١- سورة الفتح : الآية ٢٨ .
٢- سورة الأحزاب : الآيات ٤٥ : ٤٦ .

ويقول تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (١)

ويقول الإمام أحمد بن حنبل :

انظروا فى أمر دينكم فإن التقليد لغير المعصوم مذموم ، وفيه عمى البصيرة.

وإذا كنا نؤكد دائمًا بالقول : إن الشريعة الإسلامية ثابتة فى نصوص القرآن الكريم ، والسنة الصحيحة فإننا نؤكد أيضًا أن الاختلاف بين المجتهدين يكون فى فهم النصوص أو الاختلاف فيما لا نصوص فيه .

واختلاف اجتهادات العلماء لا تعنى اختلاف الشريعة ، وإنما تعنى أن رؤية عالم قد اختلفت عن رؤية عالم آخر بسبب اطلاع ذلك العالم الأول على ما لم يطلع عليه العالم الآخر.

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك أدلة متفقًا عليها بين العلماء وهى القرآن والسنة والقياس والإجماع (٢) .

بالإضافة إلى الأدلة المختلَف عليها وهى المصالح المرسلة والاستحسان والاستصحاب والعرف وقول الصحابى وشرع من كان قبلنا .... وإعمال العقل والاجتهاد يبدأ من القياس .

١- سورة الأحزاب : الآية ٢١ .
٢- على الرغم من أن الإجماع والقياس من الأدلة غير المنصوص عليها فهذا يرجع عند التحقيق إلى الأدلة المنصوصة.

وعندما يساق رأى عالم من العلماء فهذا اجتهاد ورأى العالم المجتهد قد يكون مُلزمًا . لكن المُلْزِم هو النص الصريح الواضح الذى لا لبس فيه . وكذلك الإجماع .. لأن الأدلة قد تكون قطعية وقد تكون ظنية والقطعى الدلالة هو الذى يدل على الحكم ولا يحتمل غيره كلفظ النصف فى قوله تعالى :

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ... ﴾ (1)

أما ظنى الدلالة فهو ما دل على المعنى أو الحكم مع احتمال غيره أو ما دل على أكثر من معنى سواء ترجح أحد هذه المعانى بمرجح أم لا كلفظ القروء فى قوله تعالى:

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ... ﴾ (2)

فإن لفظ القروء فى النص القرآنى قطعى الثبوت ظنى الدلالة . لأنه محتمل أن يكون المراد به الحيض . كما يحتمل أن يكون المراد به الطهر . ودلالة اللفظ على أحدهما دلالة ظنية .

والأدلة قد تكون كالكتاب والسنة والإجماع ويلحق بها قول الصحابى وشرع من قبلنا حيث لا مدخل للرأى فى أصل حجيتها وإن كانت تحتاج فى إجراء الاستدلال بأى منها إلى النظر و الرأى أما الأدلة العقلية فهى القياس والاستحسان والمصلحة المرسلة والاستصحاب لأنها ترجع إلى الرأى والنظر فى أصل حجيتها وإن احتاجت للنقل عند الاستدلال بها .

1- سورة النساء : من الآية ١٢ .
2- سورة البقرة : من الآية ٢٢٨ .

ولهذا كان اللبس فى فهم بعض المسائل الدينية منشؤه سوء الفهم لبعض الأدلة فى النصوص الشرعية مما يؤدى إلى التناحر الفكرى نتيجة لتمسك كل مجتهد برأيه وهذا لا يقره الدين .

ولمثل هذا أيضاً قال الإمام الشافعى مثلا للربيع : يا أبا إسحاق لا تقلدنى فى كل ما أقول وانظر فى ذلك لنفسك فإنه دين

وفى حديث شريف رواه البخارى ومسلم قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل ولأبى موسى الأشعرى لما بعثهما إلى اليمن يسرا ولا تعسرا . وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا .

والمجتهدون من العلماء على ثلاثة اتجاهات :

أ- متسامحون .

ب-متشددون فى حدة وإسراف وغلو .

ج- معتدلون فى وسطية مقبولة .

ومن مبادئ الدين أنْ لا إكراه فيه . والدعوة إليه بالحسنى . والتشاور فيما التبس فيه من المسائل . وترك التفاصيل لأهل التخصص من العلماء المجتهدين .. والاهتمام بما فيه نفع . وترك مالا نفع فيه ... والنأى عن الجدل العقيم ... والالتزام بالسماحة فيه ... يقول رسول الله ﷺ إنى بعثت بحنيفية سمحة .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ ﴾[1]

١- سورة القلم : الأيات ٧ : ٨ .

وقال سبحانه :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾(١)

ويقول تعالى :

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾(٢)

وأن نحذر الهوى ، وحب الظهور ، والنفس الأمارة بالسوء ، ووساوس الشيطان المتربص بعقولنا وقلوبنا كي يستقطب أهل الزيغ منا .... وصدق أحد الشعراء عندما قال :

إني ابتُليتُ بأربع ما سُلطوا
إلا لشدة شقوتي وعنائي
إبليس ، والدنيا ، ونفسي ، والهوى
كيف الخلاص وكلهم أعدائي

وإن طلابنا الأعزاء في حاجة دائمة إلى :

١. مكتبة مفتوحة بها كتب معتمدة قيمة .
٢. مسجد مفتوح تحت إشراف تربوي منهجي صحيح .

١- سورة إبراهيم : الآية ٢٤ .
٢- سورة فصلت : الآية ٣٤ .

٣. تكليفهم ببحوث مختلفة حرة ليقرأ الطالب بنفسه ويستخلص بنفسه الحقائق تحت إشراف واع ، ولا بأس من عقد المنافسات الشريفة ومنح الجوائز الرمزية للمتميزين منهم .

٤. القيادة التربوية الواعية المستقيمة الحنون المثقفة المتجردة من الهوى والخشونة والتعصب .

ونتذكر دائمًا قول الله تعالى :

﴿ ..... فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ .. ﴾[1]

وتتفق النظريات التربوية قديمًا وحديثًا على أن محور العملية التربوية والتعليمية هو الإنسان ، وأنه الغاية الرئيسة ، والهدف المركزى للتربية ...

وكثيرًا ما تتجه النظريات التربوية الوضعية إلى أحد جوانب الإنسان وتوليها الاهتمام ، وتركز عليها فى العناية ، وتفضلها على غيرها ، وتغفل عن بقية الجوانب ، فتعجز عن التنسيق والانسجام ، وتفقد الاعتدال والتوازن ، فتضطرب النتائج ، ويغيب الهدف المنشود ...

وهنا تتجه الأنظار إلى التربية الإسلامية ، بمعناها الكامل والشامل والعام والصحيح ذات المنشأ السماوى ، والمصدر الإلهى ، والتى تدرك حقيقة الإنسان وتحرص على العموم والشمول والإحاطة والكلية وتسعى به نحو الكمال البشري إن أمكن .

١- سورة الرعد : من الآية ١٧ .

ويتمثل تحقيق التوازن فى التربية الإسلامية فى أجلى صورها فى التربية النبوية أولا ، وفى سيرة الصحابة ثانيًا ، وفى سائر القيادات المسلمة والمجتمعات الإسلامية ثالثًا ..

ومن ثم تهدف التربية الإسلامية إلى إقامة التوازن الكامل والدقيق بين جميع الأمور التى تتعلق بالإنسان عامة ، والتربية خاصة ، وذلك أن مصدر التربية فيها هو الله جل جلاله الذى خلق المخلوقات كلها ويعلم تركيبها وما يناسب كلاًّ منها ، وما يصلح بنيانها ...

وقد حقق رسول الله ﷺ فى سلوكه وحياته وسيرته و وعظة وإرشاده هذا التوازن ، وطبّق الصحابة وسائر المسلمين الصادقين هذا التوازن أيضًا ..

وليس ثمة انفصال بين وظيفة الدين الإسلامى وأهداف التربية الإسلامية وذلك لأن الأهداف فى مجملها هى استخلاص الغايات المستوحاة من هذه الوظيفة التى يستخدمها أو يفيد منها ...

وكم نحن محتاجون إلى بناء عقيدة صادقة تمد المؤمن بطاقة مبدعة تجعله عنصرًا مفيدًا ، وتحميه من كثير من أمراض الحيرة والتردد ، وتجعله فى ركن ركين وثقة تامة بأنه فى رضوان الله تعالى وحمايته وعونه ..

كما أن الدراسة الإسلامية الرشيدة فى نهجها النابع من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وفيما يعرض فيها من معارف دينية ، وآداب سلوكية ، وعقائد إيمانية ، وسير ، وعبادات ... تتجه بكل ذلك إلى المجتمع الإسلامى المأمول فى إيمانه ، وأخلاقه ، وتكافله الاجتماعى .

أهداف التربية الإسلامية

وأهداف التربية الإسلامية كثيرة لا تقع تحت حصر ، لأنها ترتبط بكل ما يهم المسلم فى عقيدته وأخلاقه وعباداته ومعاملاته وتاريخ الدعوة ، وسيرة أبطالها وماضى المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم ، ودنياهم وأخراهم ، وحياتهم ، ومماتهم وبعثهم وحسابهم .

والأهداف هى الغايات المستخلصة والمستوحاة من وظيفة الدين الإسلامى والذى لم يترك صغيرة أو كبيرة من حياة المسلم إلا أشار إلى حكم فيها ، أو سن فيها تشريعًا ... وعلى كل مسلم أن ينهل من الشريعة ما يحتاج إليه ، ويتفق مع نموه أو قدرته ، أو يناسب مشكلته ... إلى غير ذلك ..

ومن ثم قد تختلف الغايات أو الأهداف قليلا أو كثيرًا باختلاف مراحل النمو أو مطلوبات المرحلة السنية أو العقلية أو الزمانية أو المكانية للمسلم .. ولكن تبقى فى النهاية الأساسات العامة للأهداف التربوية فى الإسلام التى من أهمها النماذج والأمثلة التالية على سبيل الاستشهاد لا الحصر:

١) معرفة وإبراز العقيدة الراسخة فى القلب والوجدان التى تؤمن بوجود الله تعالى الواحد الأحد ، فى محبة لا إكراه فيها ، وذكر لا نسيان له ، وإخلاص لا شرك فيه مع إيجاد الاتجاه العقلى العاطفى الصحيح المتوازن نحو الله كى تتكون القاعدة الأساسية الأولى فى الدين .

٢) ثم معرفة أهمية السنة ووجوب العمل بها ، حيث إنها وحى ومنزلتها بمنزلة القرآن الكريم ، فالقرآن هو الأصل بينما السنة هى الفرع ، فهى تالية للقرآن من حيث الاعتبار لأن القرآن مقطوع به جملة وتفصيلا ، والسنة مقطوع بها على الجملة لا على التفصيل .. وكيف أنها المصدر الثانى فى التشريع .

٣) ومن هذه الأسس أيضًا أن التكاليف الإسلامية قد روعى فيها التيسير ورفع الحرج ، وليس فيها من الحرج والمشقة ما تضيق به الصدور ، أو تنفد جهد الناس وأوقاتهم .

٤) إمداد المتعلم بالقيم الموجهة للسلوك ، تلك التى تستكمل المعايير الخلقية التى تحكم تصرف الإنسان وتوجهه وبهذا يكون للتربية أكبر الأثر فى إعداده إعدادًا صحيحًا على الصورة المرغوب فيها اجتماعيًا .

٥) وإمداد المتعلم بالمعارف التى تفيد تحقيق التشريع الإسلامى لصالح الناس جميعًا ، فى كافة الأزمنة ، وكيف يتجلى ذلك فى تحريم كل أمر يكون ضرره أكثر من نفعه ، وعلى هذا رجح الشارع مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد .

٦) إبراز أهم مقاصد الشريعة الإسلامية التى تهدف إلى إقامة العدل بين الناس جميعًا دون فرق بين قريب وغريب،ولا بين عدو وحليف، ولا بين شريف ووضيع

٧) تزويد النشء بالفكر الدينى السليم كى يميز به بين الخير والشر ، والطيب والخبيث من أجل حماية ذلك النشء من الانحراف ، ومن غلبة الأفكار الهدامة ، والمتطرفة ، ومن الاتجاهات المادية المنحرفة ، وتكوين الفكر

الإسلامى الواضح فى ذهن المتعلم على ضوء فلسفة الإسلام نحو الكون والحياة والناس دون نظر إلى خلافات مذهبية أو طائفية .

٨) إمداد المتعلم بالقيم والمثل والمبادئ التى يقوم عليها النظام الإسلامى فى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والشخصية والدولية ، كى يدرك أنه لا انفصال بين الدنيا والدين ، ويعلم كيف يتحقق ذلك التوازن بين الجانبين الدينى والدنيوى فى حياة المسلم .

٩) ترسيخ الضمير الدينى وتقويته ، الذى يقف رقيبا أمينًا على أعمال الإنسان وكيف أن هذا الضمير يرقى فوق الأهواء والنزوات وفوق المبررات النفسية الخادعة وفوق المجاملة والمحاباة ، وفوق العرف الذى يبيح من العادات والتقاليد ما لا يقره الدين أحيانًا .

١٠) تصفية الأفكار الدينية من الخرافات التى نشأت نتيجة الجهل بالإسلام والتخلف الثقافى مثل الخرافات الملتصقة بمعرفة الغيب والسحر والحسد والتواكل وغير ذلك من العواطف والقيم غير المرغوب فيها .

١١)تأصيل خصائص الأدلة الشرعية ، وكيف أنها جميعها ترجع إلى كتاب الله تعالى والسنة ، وأنها لا تتنافى مع قضايا العقول . أى تتلقاها عقول المكلفين بالقبول ، ولأن مناط التكليف هو العقل .

١٢) ربط الطلاب بالقرآن الكريم الذى هو أساس الدستور الإسلامى ومصدر التشريع الأول وربطهم كذلك بالسنة النبوية ، والتعرف على نصوصها وفهمها من حيث اللغة والمضمون وما اشتملت عليه من أحكام ، و التزود بما اشتملت

عليه تلك النصوص من ثروات لغوية ، وأساليب بيانية ، وبديعية ، وتذوق ما فيها من بعض النواحى الجمالية .

١٣) مد الطالب بألوان من المعارف المختلفة حول نماذج من العبادات أو الأحكام التشريعية التى تتناسب مع احتياجاته الفعلية ، ومراحل نموه العقلى والفكرى ، وإشباع ما يوجد لدى التلميذ من عواطف ووجدانيات ..

١٤) عرض فصول متصلة من سيرته ﷺ ، ومن سيرة قادة الإسلام ، وأبطاله وإبراز مواقف العظمة والمثالية فى هذه السير ، وإثارة حمية الاعتزاز بتاريخ الإسلام ، وأمجاده وبطولاته ، والتركيز على الدروس التى يستنبط منها السلوك القويم من خلال ذلك والسرد التاريخى لمواطن القدوة فى حياة هؤلاء العظماء من قادة الإسلام ، وأبطاله الخالدين ، وإلقاء الضوء على الجوانب المضيئة فى حياتهم .

وعلى ذلك فإن أهداف التربية الإسلامية بعامة هى أن يلم الطالب بكل ما يفخر به من شريعته ، ويغذيه من معارف نافعة من هذه الشريعة فكرا وسلوكا ونظرية وتطبيقًا ودنيا ودينًا .

نموذج لخطة دراسية

لتحقيق الأهداف السابقة

وعلى ضوء ما تقدم من أهداف للتربية الإسلامية . نعرض لنموذج من منهج دراسي ديني يشتمل على خطة دراسية لتحقيق النجاح المنشود للأهداف السابقة ويعتمد ذلك المنهج الدراسي على الأسس التالية في الخطة العامة في كل عام دراسي:

١) تفسير قدر من القرآن الكريم يتلمس فيه الطالب هداية القرآن الكريم وتوجيهه وآدابه .

٢) تقديم طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة المشتملة على مكارم الأخلاق، وفضائل الآداب ، ومحاسن العقيدة والإيمان .

٣) تقديم طائفة من أحكام العبادات . وحكمها في دراسة هدفها الربط بين الفقه وأحكامه ، وأداء العبادات . وبيان حكمتها . وأثرها في الفرد والمجتمع .

٤) تقديم دراسة عن العقيدة الإسلامية . وأسسها ، وأركانها في ظل المعطيات العلمية الحديثة وما يقدمه العلم من أدلة ناصعة على أن وراء هذا الكون يدا مبدعة تحفظ نظامه ، وتحكم توازنه .

٥) تقديم نماذج من سيرة حياة الرسول ﷺ ، والصحابة ، كى يسترشد بها الطلاب فى معرفة مواطن القدوة الحسنة ، والأسوة الطيبة فى حياة هؤلاء الصالحين الأوائل ...

وهذا المنهج بأسسه الخمسة : التفسير - الحديث - العبادات - العقيدة - السيرة فى حاجة من الدارس دائما إلى جهد خاص و متابعة للقرآن ، وللسنة وللأحكام بالدراسة ، والفهم ، والتذوق ، لأنه منهج دين وعقيدة .. يدرسه المؤمن ليمتع نفسه وعقله وعاطفته ، بتعاليم الإسلام التى تشبع حاجته النفسية والعاطفية نحو السمو للارتقاء الأخلاقى ، ومعرفة الله تعالى ، والقرب منه والالتزام بأوامره ونواهيه والتمسك الدائم بأحكام الدين وشعائره وأداء العبادات بحب واقتناع بأنها طهارة نفسية وبدنية ، ونافذة روحية للاتصال بالملأ الأعلى ، وحماية من الضعف ، والوقوع فى الرذيلة ، وأنها فريضة محكمة نؤديها امتثالاً لأمر الله العلى الحكيم .

المعلم للتربية الإسلامية ومسئوليته نحو مجتمعه

ومعلم التربية الإسلامية - بحكم دينه وريادته ليس مسئولاً عن نفسه فحسب، بل هو مسئول عن مجتمعه الصغير فى المدرسة ومجتمعه الكبير الذى يعيش فيه ... مسئولية تعاونية فى كل ما يهم ذلك المجتمع ... ويحتاج إليه الأفراد منه والجماعات ... بل هو أولى بالاهتمام من غيره ، ومَنْ لَمْ يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ..

وإذا كان من المفروض عليه أن يعين تلاميذه على القيام بتعاليم دينهم وتسديد خطاهم على طريقته ، فيُعلم الجاهل ، ويرشد الضال ، ويقوِّم العاصى المنحرف بما يستطيع تقويمه به فإن من المفروض عليه كذلك أن يعين جميع المسلمين خارج مدرسته ، فيعين المحتاج منهم ... ولا يكفيه أن يقوم هو بالواجب عليه ، ويتحرى الاستقامة مع الله ومع الناس فى تصرفاته فقط ، بل لابد له أن يتفاعل مع المجتمع ويحاول بقدر إمكانه تصحيح خطاه ، وتقويم المعوج به ، حماية لمجتمعه من أن ينتشر فيه الفساد والانحراف .. بل حماية للعابثين أنفسهم من عواقب عبثهم عليهم ...

فمعلم التربية الإسلامية - إذن - لا بد أن يقف مع مجتمعه إيجابيًّا يعين أصحاب الأعمال الطيبة على أعمالهم ، ويقف معهم يساندهم ، كما يقف فى وجه الشريرين المنحرفين ، ليكفوا عن انحرافهم ويحمى المجتمع من شرورهم على حسب استطاعته .

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾ [1]

فإذا وجد الخيرون الصالحون من يعينهم ويشد أزرهم ، وإذا وجد المنحرفون من يصدهم ويوقف انحرافهم ، تغلب الخير ، وانكمش الشر ...

وعليه بالدعوة دائمًا إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يتقنها ويعرف طرقها ويتحلى بالعلم المتطور والحكمة المنشودة ولا يعفى المعلم فى أى موقع من القيام بهذه الدعوة الطيبة بلا كلل أو ملل ..

والمعلم للتربية الإسلامية يجب أن يهيمن عليه أيضًا جو من المشاعر والأحاسيس التى تتناسب والمهمة التى يتصدى للقيام بها .. وعندما نتحدث عن مقومات ذلك المعلم فإننا نقول : إننا نحتاج إلى نوعية متميزة ذات خصائص معينة تتفق ، وما سيلقى عليه من مسئولية دينية ، وما سيتعرض له من عنت وابتلاء ، فهو أحوج ما يكون إلى الإدارة الحازمة ، والعزيمة الماضية ، والخلق الإسلامى المتين ، والزاد الروحى المتدفق المتجدد ، مع الحيوية والحماس المنضبط أى ضبط العاطفة فلا إفراط ولا تفريط وحاجته إلى اكتساب خبرة التخاطب مع جميع التلاميذ ، كلٌ بأسلوبه مع المرونة واللطف والكياسة فى الحوار والتفاهم والتحدث بروح سمحة ، وإصغاء عميق ... غير متعصب ، أو منغلق الفكر ، متمتع بالسيرة الحسنة وعلى الجملة نريد معلم الدين الإسلامى أن يكون معدا إعدادا ناضجًا كى يخرج لنا ذلك المواطن المسلم الذى يفخر بإسلامه ، ويعتز بعقيدته ويطبق شعائره عن يقين بأنها جديرة بالتطبيق ..

١- سورة البقرة : من الآية ٢٨٦ .

أهمية المعلم للدين في تأصيل وسطية الإسلام

ولمعلم التربية الإسلامية أهمية القيام بدور وسط في تدريسه ومحاوراته لتلاميذه حيث يتميز الدين الإسلامي بالوسطية، قال الله - تعالى - :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... ﴾[1]

والوسط : الخيار والأجود، ولما أنعم الله على هذه الأمة بنعمة الوسطية فكانت خير الأمم، خصها سبحانه وتعالى بأكمل الشرائع وأوضح المناهج، وأيسر التكاليف وأوضحها.

وفي مقابل هذه المنزلة التي بوأها الله - تعالى - لهذه الأمة، وفي مقابل هذه النعمة كان على الأمة أن تقوم بشكر ربها - سبحانه وتعالى - وما أوجبه الله عليها من عبادة وطاعة، ومن أهمها الصلاة والزكاة، وعليهم أن يعتصموا بالله ويتوكلوا عليه ...

فوسطية العقيدة مثلا (تعني أنها عقيدة عادلة خيرة، يؤمن العباد فيها بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد) إيمانا لا تمثيل فيه ولا تعطيل، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

١- سورة البقرة : من الآية ١٤٣ .

ويؤمن العباد بالرسول - صلوات الله وسلامه عليه بأنه رسول الله وأنه بَلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ، وهدى الأمة ، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ويؤمنون بأنه ليس فى درجة فوق النبوة والرسالة ...

وقد جاءت وسطية عبادات الإسلام أيضًا ميسرة ووسطا فلا هى صعبة يشق على العباد أن يأتوا بها ، ولا هى بسيطة جدا بحيث لا تترك فى النفس كبير أثر ...

وإذا نظرنا إلى الأخلاق فى الإسلام وجدنا أنها جاءت وسطا كذلك ، فكل فضيلة من الفضائل وسط بين رذيلتين ، ففضيلة الكرم مثلا وسط بين التبذير إذا كان هناك إفراط وبين البخل إذا كان هناك تفريط .

وعنى الإسلام برعاية الجسد ورعاية الروح ولم تتركز عنايته لجانب دون الآخر فدعا الإسلام إلى متطلبات الجسد فى الحلال بعيدًا عما حرم الله كما عنى بالجانب الروحى بالعبادات والالتجاء إلى الله والتوجه إليه بالدعاء .

وعلى ذلك جاء منهج الدعوة الإسلامية وسطا ، لا إكراه فيه ، ولا تشدد ، ولا تهاون فيه ولا تفريط ، وإنما دعوة تتناسب مع معادن الناس وأحوالهم ، وتقوم على الحكمة والموعظة الحسنة .

﴿... وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾[1]

جاء الإسلام بتعاليم خلقية تنقل البشر من حياة الهمجية والفوضى إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب ، وجعل هذه التعاليم أسسًا وأصولا للحياة التى يرتضيها الدين ، وتكفل للناس السعادة فى الدنيا ، والآخرة .

١- سورة النحل : من الآية ١٢٥ .

وعندما تكون متصفًا بصفات المسلم الحق فأنت رجل خلق . والحاجة تزيد إلى الدين أكثر كلما دخلت بنا الحياة فى خضم الماديات المستحدثة بكل ما فيها من بهرجة وزخرف وما بها من متناقضات وزيف .

وهكذا فإن الشباب بحاجة لأن يخرجوا إلى حياتهم مزودين بسلاح الأخلاق إلى جانب تزويدهم بسلاح العقيدة الصحيحة . والعبادة المستقيمة على أيدى قدوة من المعلمين الأكفاء ..

كما أننا بحاجة دائمًا أيضًا لمواصلة الجهد والحفاظ على تراثنا الإسلامى العريق . وفضائلنا الغالية السامية التى أشرقت علينا من السماء ولن يضطلع بهذا الدور إلا المعلم المؤمن برسالته خير إيمان .

إننا بحاجة إذن إلى المعلم المتخصص الذى يحسن معرفة ما يقوم بتدريسه ولا يقتصر على القشور التى لا تغنى غناء ولا تسد حاجات علمية كثيرا . ما تعرض له. بل قد يكون المعلم الجاهل بمادته سببًا بتصرفاته الجاهله مع من يعاملهم فى نفورهم من مادته . وإغفالهم لتعمق أسرارها . والوصول إلى جوهرها المرتجى .

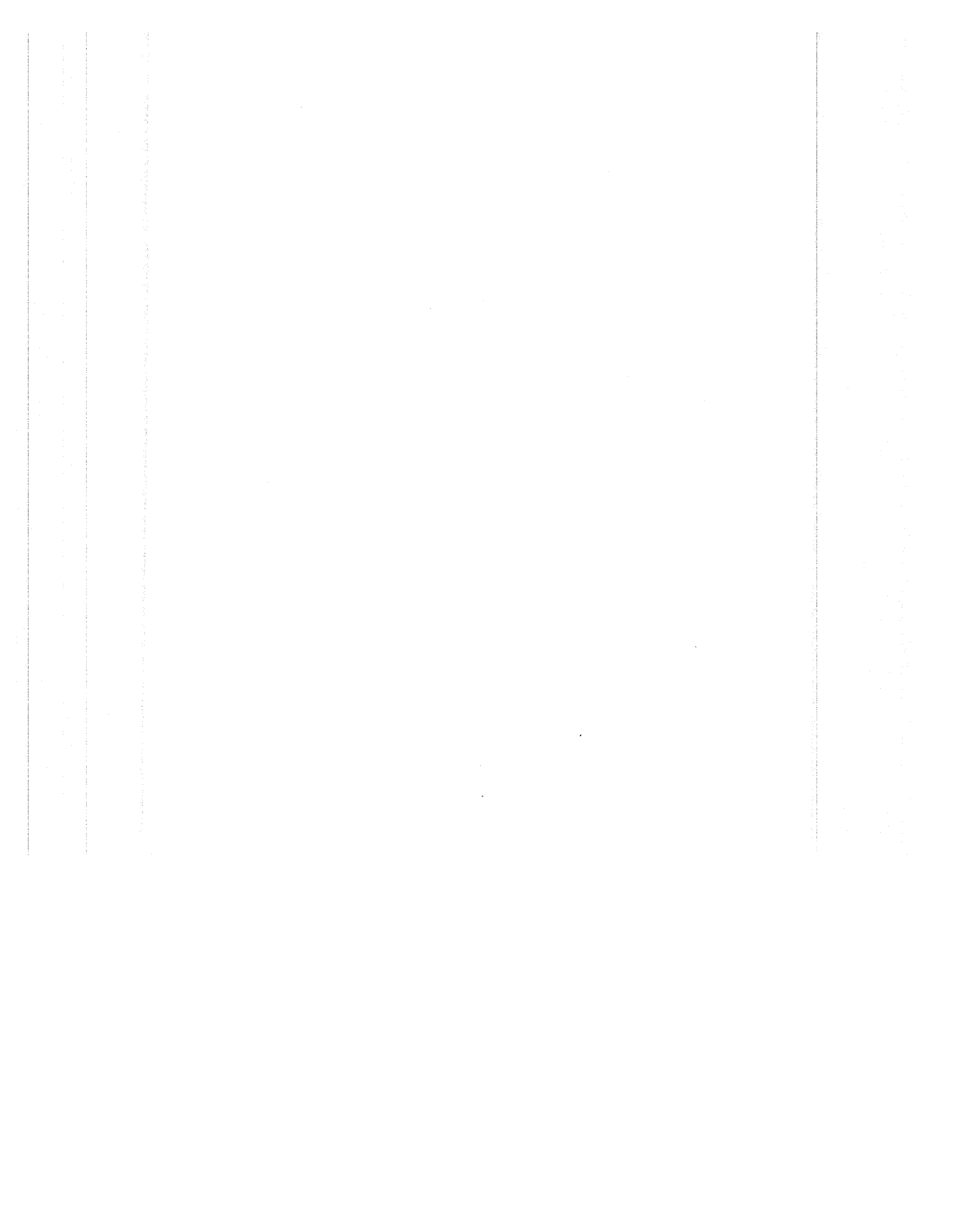
وليس كالدين الإسلامى ما هو فى حاجة إلى أن يدرس بعمق وإبانة وتطور وفهم عصرى يربطه بالحياة الحاضرة . ولن يقدر على ذلك كله إلا معلم متخصص فى علوم الدين . قد أعد لمهنته إعدادا واعيا متطورا معتدلا .. مثقفًا . عالما بأصول دينه . وموثوقًا فى معلوماته عن الإسلام . قادرًا على تصحيح المفاهيم بإيضاح حكم الدين فى مختلف قضايا ومشكلات العصر ..

إن مقام معلم الدين مقام رفيع ، لأنه يخلف الرسول ﷺ فى تبليغ أحكام الشريعة وبيانها ، وينقل أخباره ﷺ وهديه ، وصفاته ، وغير ذلك ، ولهذا ينبغى على معلم التربية الإسلامية أن يتصف بإخلاص النية ﷺ ، ويصحح نيته دائمًا ، ويطهر قلبه من أعراض الدنيا ، وأدناسها .....

الفصل الثاني

المعلم داخل قاعة الدرس الديني

- ✓ العوامل المساعدة للمعلم لأداء درسه بنجاح داخل الفصل .
- ✓ آداب تحصيل العلم الدينى .
- ✓ أثر الوسائل التعليمية والأنشطة فى التعليم الدينى .
- ✓ المسجد المدرسى .



العوامل المساعدة للمعلم لأداء درسه بنجاح داخل الفصل

أولا :.

قبل أن يبدأ المعلم درسه ينبغي أن يتوافر له ما يلي :

١. انضباط التلاميذ على مقاعدهم وتهيئة آذانهم وعيونهم للدرس وللمعلم .

٢. استخدام السبورة بشكل منظم .

٣. الكتاب المدرسى بيده وبيد تلاميذه .

٤. استخدام وسائل الإيضاح التى لها أهميتها فى الجوانب المهارى للدرس

٥. تجنب الخوض فى أحاديث تصرف انتباه التلاميذ وتقلل من درجة تركيزهم كالتعليقات الساخرة المتعددة ، وفتح باب الحوار حول مشكلة ما لا علاقة لها بموضوع الدرس .. فإن المشكلات الخاصة ينبغى أن تطرح فى وقت خاص بها ..

٦. الهدوء ، والنظام بين التلاميذ عند طرح أسئلتهم وتلقى إجاباتهم والاطمئنان الكامل إلى الإنصات الجيد بينهم لتتاح الفرصة لاستيعاب أكبر قدر من معلومات الدرس عند الجميع .

٧. الهيئة الجادة الوقورة المحتشمة فى ملبسه إذ إن المعلم قدوة وما عدا ذلك يصرف فكر الطلاب إلى ما يرتديه ويؤثر على انتباههم الجاد للدرس ، فالمظهر الشخصى للمعلم له أهميته وأثره .

٨. الحرص على أن تكون مخارج ألفاظه سليمة واضحة كى يستوعب الطلاب ما يقوله .

٩. حسن توزيع حديثه على الطلاب جميعهم كى يشعر كل طالب فى الفصل أن حديث معلمه موجه له هو فيزداد انتباهه ويحرص على المتابعة والإنصات والمشاركة بفاعلية وإيجابية .

١٠. البعد عن العصبية إذا ما عرض له شيء أثاره لأن الهدوء فى مواجهة المواقف بين المعلم وطلابه خير ضمان لعدم استفحال الحدث ويؤدى إلى حسن التصرف بتفكير هادئ مناسب ، منظم ...

١١. حماسه للعمل بنشاط بارز وعزيمة صادقة .

١٢. اتزانه داخل الفصل وخارجه وثقته فى نفسه ، والاحترام المتبادل بينه وبين تلاميذه .

ثانيا :-

كى يتمكن المعلم من المادة الدراسية يجب أن يستعد للاهتمام بما يلى :

١. توخى الدقة والأمانة فى نقل المعلومات للتلاميذ .

٢. القدرة على توضيح وتبسيط المعلومات .

٣. الاهتمام بكل ما هو جديد فى موضوع التدريس .

٤. الإلمام بالعلاقة بين المادة التى يقوم المعلم بتدريسها والمواد الأخرى .

٥. الاهتمام بتوظيف المعلومات المقدمة وتطبيقاتها فى الحياة .

٦. إشراك التلاميذ فى الدرس ومناقشتهم وتوزيع الأسئلة على الفصل كله .

٧. تناول الأدوات والوسائل التعليمية تناولا صحيحا من جانب المعلم والمناقشة قبل وأثناء وبعد استخدامها .

٨. الالتزام بالخطة الموضوعة والزمن المخصص لكل جزء بقدر الإمكان .

٩. تقويم آراء التلاميذ فى نهاية الدرس وفقا للأهداف الموضوعة .

١٠. ملاءمة أسلوب التدريس لكل من الموضوع والمستوى بالنسبة للتلاميذ ونوعية الأهداف الموضوعة .

١١. ربط الدرس الجديد بالدروس السابقة وجذب انتباه التلاميذ وتشويقهم بمقدمة مفيدة صالحة لذلك الغرض .

١٢. التعرف على فن صياغة الأسئلة .

ويعتبر أسلوب الأسئلة من أساليب التدريس المهمة التى يجب على المعلم إجادتها ، ويستمد أسلوب الأسئلة أهميته من أنه يضع عقل الطالب موضع العمل والتفكير النشط فورًا ، ومن ثم تكتمل دائرة الاتصال بينه وبين المعلم ، وطبقًا لنتائج البحوث فإن الأسئلة تكون حوالى ثلث ما يجرى فى قاعة الدرس من حديث ويكون نصيب المعلمين فيها ٨٦٪ (١) .

ويوجد تقسيم متعدد للأسئلة المستخدمة فى عملية التدريس ، ومن أبرز هذه الأنواع من الأسئلة :-

١. أسئلة تذكرية وهى التى تستدعى إجابات تتطلب استرجاع الدارس لما سبق أن حفظه .

١- هايمن رونالدت ، طرق التدريس ترجمة إبراهيم محمد ص ٣٧١ .

٢. أسئلة تجميعية وهى التى تتطلب ربط ودمج المعلومات المتفرقة المعطاة أو المسترجعة وصولا إلى تعميم أو تعميمات تحكم هذه المعلومات ويشبه هذا النوع من الأسئلة الأسلوب الاستقرائى فى التفكير.

٣. الأسئلة التفريقية وهى التى تتطلب عمليات تفكير تفريقى مثل الوصول إلى تطبيقات جديدة للتعميمات والمبادئ ويتفق التفكير التفريقى مع أسلوب التفكير الاستدلالى كأن يبدأ المعلم بتعريف الأصول الثابتة ويطلب من الدارسين إعطاء أمثلة لتلك الأصول بعكس الأسئلة التجميعية حيث يعطى للدارسين بعض الأمثلة عن الأصول الثابتة ويطلب منهم تأمل الخصائص المشتركة لهذه الأصول واستخداماتها.

والمعلم الناجح هو الذى لا يركز أسئلته على الأسئلة التذكرية فقط بل يستخدم الأسئلة التى تساعد على تنمية القدرة على التفكير بنوعيه التجميعى (الاستقرائى) والتفريقى (الاستدلالى) وأن يستخدم الأسئلة التذكرية كأساس لتطوير الأسئلة التجميعية والتفريقية.

ولا بأس من وضع النقاط التالية كضمان لفاعلية الدرس بين المعلم وتلاميذه[١]

١. أن يستخدم المعلم الأسئلة كلما كان ذلك مناسبًا.

٢. أن ينتقل من المعلوم إلى المجهول ومن السهل إلى الصعب ومن الملموس إلى المجرد ومن العام إلى الخاص.

١- المهارات الأساسية للتدريس د. سعد الجبالى ص ٩٠.

٣. أن يستخدم وسائل مساعدة كلما أمكن ذلك .

٤. أن يصنع عناصر كمفاتيح لموضوع درسه كى يقبض على زمام محتوى ذلك الدرس .

٥. أن يشجع المعلم تلاميذه على طرح الأسئلة .

٦. أن يعطى المعلم أمثلة توضيحية كلما أمكن ذلك .

٧. أن يستخدم لغة سهلة وواضحة تتناسب مع مستوى الدارسين .

٨. أن يراعى مناسبة كمية وسرعة المعلومات لمستوى الدارسين .

٩. أن يستخدم عينيه دائمًا كوسيلة اتصال مع عيون الدارسين . وعلى المعلم أن يتجنب ما يلى :

أ- الاعتقاد بأن الدرس هو مجرد حديث للتلاميذ .

ب- الاعتقاد بأنه يمكن التخطيط للدرس بمجرد تصفح الكتاب المقرر .

ج- الاعتماد على التحدث والسبورة فقط .

د- قيام المعلم بالتدريس وكأنه يتحدث إلى نفسه أو السقف أو الشباك

ه- القيام بمشتتات انتباه التلاميذ مثل اللعب بالمفاتيح أو الطباشير أو أجزاء الجسم .

و- استخدام المعلم زمان الكلام بشكل يؤدى إلى قطع تسلسل الأفكار مثل واخد بالك أو فى الحقيقة .

آداب تحصيل العلم الديني

ولتحصيل العلم الديني الذى يُطالب به التلميذ لتحصيله آداب ، عليه أن يمارسها إلى أن يصير أستاذًا يجب عليه أن يتولى نفس المهمة ، أى ينشر العلم عن فقه ونبوغ .

وقد حصر الإمام (سفيان بن عيينة) هذه الآداب فى أربع تليها النتيجة فقال:

أول العلم الاستماع ، ثم الإنصات ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر [1]

فإن واجب الطالب - إذا التحق بصف العلم - أن يجمع وعيه ونشاطه للاستماع ، وما السمع إلا إحساس الأذن بالصوت ، وإدراكه جملة ، والسمع وحده لا يكفى ، فينبغى الإنصات - وهو حسن الاستماع الذى يدرك به الطالب كلمات أستاذه وحروفها ، فلا تصل إلى أذنيه مجرد ضوضاء ، ويعنى الأمران معًا : أن يجلس بين يدى أستاذه متفرغًا له ، لا يعبث بشيء ، ولا يتحدث إلى زميله ، ولا يقوم بمشاغبة .. إلى آخر ما هنا لك من آداب الاستماع والإنصات .

كذلك نجد السمع مع الإنصات يؤديان إلى حسن الفهم فيما يمر على أذنيه بغير معرفة ، فيتمكن حينئذ من سؤال أستاذه عما لم يفهمه ، ويستوضحه إياه وهاتان مرحلتان - أو أمران - يسران عليه الخطوة الثالثة :- خطوة التحصيل فلا

١- حلية الأولياء ٧ / ٤.
يستحسن التعريف به .

يحفظ بغير فهم ، فيصير مثله كمثل شريط التسجيل يحفظ المادة . ولا شأن له بالوعي بها ، فمثل هذا الحفظ لا يخرج عالمًا ولا متعلمًا .

إن الحفظ عن وعي وإدراك يمد العلم بعالم متفوق يتمكن من الملاحظة والاستنباط والاختراع : الاستنباط فى العلوم النظرية ، والاختراع فى العلوم المادية فالتحصيل عن وعي وإدراك طريق العبقرية ، ولا تعرف - العبقرية فى العالم وعلى مدى تاريخ الإنسانية - عالمًا بلا تحصيل لأن التحصيل قد حصل عن وعي عميق ...

ثم تأتى الخطوة الرابعة خطوة العمل سواء فى الميدان النظرى ، أو الميدان المادى ، والعمل - هنا - يتبع نوعية العلم الذى تلقاه الطالب .

فإذا كان علما من علوم الدين : فقهًا أو حديثًا شريفًا لرسول الله ﷺ- فينبغى للطالب أن يمارس - فعلا - ما قرأه علما ، ويتسم سلوكه بما عرف من علم، و أيما علم من هذا الباب لم يعقبه ممارسة فهو لا شيء [1]. ومن العجيب أن نجد - فى تاريخنا - نساء ينبهن أبناءهن إلى هذه الحقيقة ، فهذه أم سفيان الثورى تقول له .

يا بنى ، إذا كتبت عشرة أحرف ، فانظر : هل ترى فى نفسك زيادة فى خشيتك وحلمك ووقارك؟ فإن لم تر ذلك فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك.

وعلى الطالب أن يخلص النية فى طلب العلم الدينى ، ويحذر أن يكون طلبه مطبعا لأغراض الدنيا ، لحديث أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : من تعلم

١- من مقال للدكتور على الخطيب .

علما مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة [1] .

وعلى الطالب أن يتحلى بكريم الأخلاق ، وجميل الآداب ، ويجدّ فى طلب العلوم الدينية ، و يستفرغ الوسع فى تحصيلها ، ويحترم معلميه ، ويوقرهم ، ففى هذا إجلال العلم ، وأسباب الانتفاع به ، ويحرص على العمل بما يسمع من أحاديث العبادات والآداب والفضائل ، ليكون ممن يعمل بما يعلم .

١- أخرجه أبو داود وابن ماجه ، أنظر سنن ابن ماجه .
ص ٩٢ حديث ٢٥٢ / ١ وعرف الجنة ريحها .

أثر الوسائل التعليمية والأنشطة في التعليم الديني

تهتم الأنظمة التربوية الحديثة بوسائل وأنشطة مصاحبة للتعلم النظرى ، فى كل المجالات والمواد وليست فى منأى ولن تكون بعيدة عن استخدام كل ما يصلح لها من وسائل وأنشطة قديمة أو حديثة ، مباشرة أو غير مباشرة ، سمعية أو بصرية أو حركية عملية وفى السطور التالية نستطيع أن نشير إلى بعض تلك الوسائل والأنشطة فى إيجاز مع ملاحظة أن كل نشاط يستهدف المعلومات الصحيحة والتربية السليمة ، وتنمية العقل ، والذوق على هدى من قيم الإسلام ومبادئه هو نشاط دينى إسلامى .

١. المكتبة الإسلامية والبحث الدينى :.

تستطيع المكتبة المدرسية أن تسهم فى جذب الطلاب إلى الاطلاع الحر خارج المقررات الدراسية ، تحت إشراف المعلمين ، حيث يتقدم هؤلاء الطلاب بمختصرات ، أو مذكرات ، أو بحوث صغيرة ، أو مقالات دينية حول ما قرأوه فى المكتبة المدرسية ، أو مكتبة الحى ، أو مكتبة المنزل فى موضوعات دينية حرة مختلفة تعرض للمراجعة والتقويم من المعلمين المتخصصين ...

٢. المحاضرات العامة والندوات الدينية :.

وهذه المحاضرات أو الندوات لا تقل أهمية عن غيرها من الأنشطة ، بل قد تفوق فى أثرها الدروس المقررة فى الحصص فى الفصل ، حيث يدعى إلى هذه

المحاضرات أو الندوات كبار رجال الدين ، أو العلماء المشهورون لإلقاء كلماتهم حول أمور الدين وأحكام الشريعة أمام تجمع طلابى كبير ، يختلف عن مجموع الطلاب المحدودين داخل الفصل الواحد ويعقب المحاضرات عادة أسئلة ومناقشات بين الطلاب وهؤلاء العلماء فى جو حر مفتوح ، وقضايا حرة مفتوحة .

٣. **الإذاعة المدرسية :.**

وهى المنبر الرسمى للمدرسة فى الفترة الصباحية ، أو المسائية ، وتمثل المجال الرحب لإلقاء الكلمات الدينية ، أو الأحاديث الشريفة ، أو تلاوة القرآن الكريم أو التمثيليات الدينية ، وتتميز الإذاعة المدرسية بأنها تفسح المجال لمنافسة طلابية كبيرة ، وحماس شديد بين التلاميذ للنشاط الدينى المسموع تحت إشراف تربوى هادف من المشرفين على هذه الإذاعة داخل أسوار المدرسة ..

٤. **المسابقات الدينية ذات الجوائز :.**

وتكون مثل هذه المسابقات عادة فى حفظ أجزاء من القرآن الكريم مع التجويد الجيد ، أو الأحاديث النبوية أو فى البحوث الدينية المختلفة ، وتشكل لجان علمية لفحص مثل هذه الأعمال المقدمة من الطلاب ، ثم إعلان النتائج وتقديم الجوائز فى احتفال دينى أيضًا يقام لهذا الغرض ...

٥. **التسجيلات الصوتية لمشاهير القراء :.**

والاستخدام الجيد للتسجيلات الصوتية لمشاهير القراء ضرورة تربوية باعتبارها مثالا جيدا يصلح سبيلا للتعليم وخاصة فيما أخرجته الإذاعة المصرية مثل القرآن المعلم ، أو القرآن المجود ، أو القرآن المرتل ، أو القرآن المفسر المسموع .

وقد أصبحت التسجيلات الصوتية للقرآن الكريم فى متناول الجميع بعون الله. ويستطيع المعلم الاستعانة بها فى دروس القرآن الكريم، بعد تهيئة الجو الدينى، وكتابة الآيات المسجلة على السبورة، والاستماع إلى التسجيل أكثر من مرة، ثم بيان المعنى الإجمالى، وتذليل بعض الصعوبات (اللغوية) ثم قراءة التلاميذ لها.

٦. المسجد المدرسى :.

والتحصيل الدراسى للتربية الإسلامية يجب ألا يقتصر فيه على التحصيل النظرى، بل لا بد من التطبيق العملى بإشراف المعلم الدقيق المخلص، ومشاركته المتعلمين فى هذا التطبيق، ولا يخفى أن التزام جميع مدرسى المدرسة المسلمين بإقامة الشعائر الإسلامية، وممارستهم الخلق الإسلامى عمليًا تحت سمع المتعلمين وبصرهم من أفضل ما يغرس السلوك الدينى السليم فيهم، ويطبعهم بطابع الإسلام الصحيح، وبخاصة تلك الشعائر الدينية التى يلتزم المسلمون بأدائها كل يوم مثل الوضوء، والصلاة وأمثالها ... كنشاط تربوى يومى عملى منتظم ...

ولهذا نؤكد على ضرورة وجود مسجد فى كل مدرسة تقام فيه الصلوات التى تأتى أوقاتها فى أثناء اليوم المدرسى، على أن توضع خطة الدراسة بحيث تسمح بالوقت المناسب لإقامة هذه الشعيرة، ثم التزام المسلمين بإقامة الصلاة داخل المسجد المدرسى كضرورة حتمية كى يغرى المتعلمين بالمتابعة، والتعود على ممارسة شعيرة الصلاة، ثم التركيز على جمع التلاميذ فى المسجد وأداء الصلاة فى جماعة

مـع المعلم كتعليم تطبيقى لأصول العبـادات وبخاصـة الوضـوء والصـلاة مـن خـلال المسجد على أقل تقدير.

والمسجد المدرسى بيت للعبادة يجب صيانته، والحرص على آدابه من طهارة ونظافة ثوب، ونظافة بدن، وتطيب واستياك، وإعطاء المسجد حقه من الوقار والسكينة والبعد عما يتعلق بغير وظيفته وفى الحديث قال رسول الله ﷺ عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد.

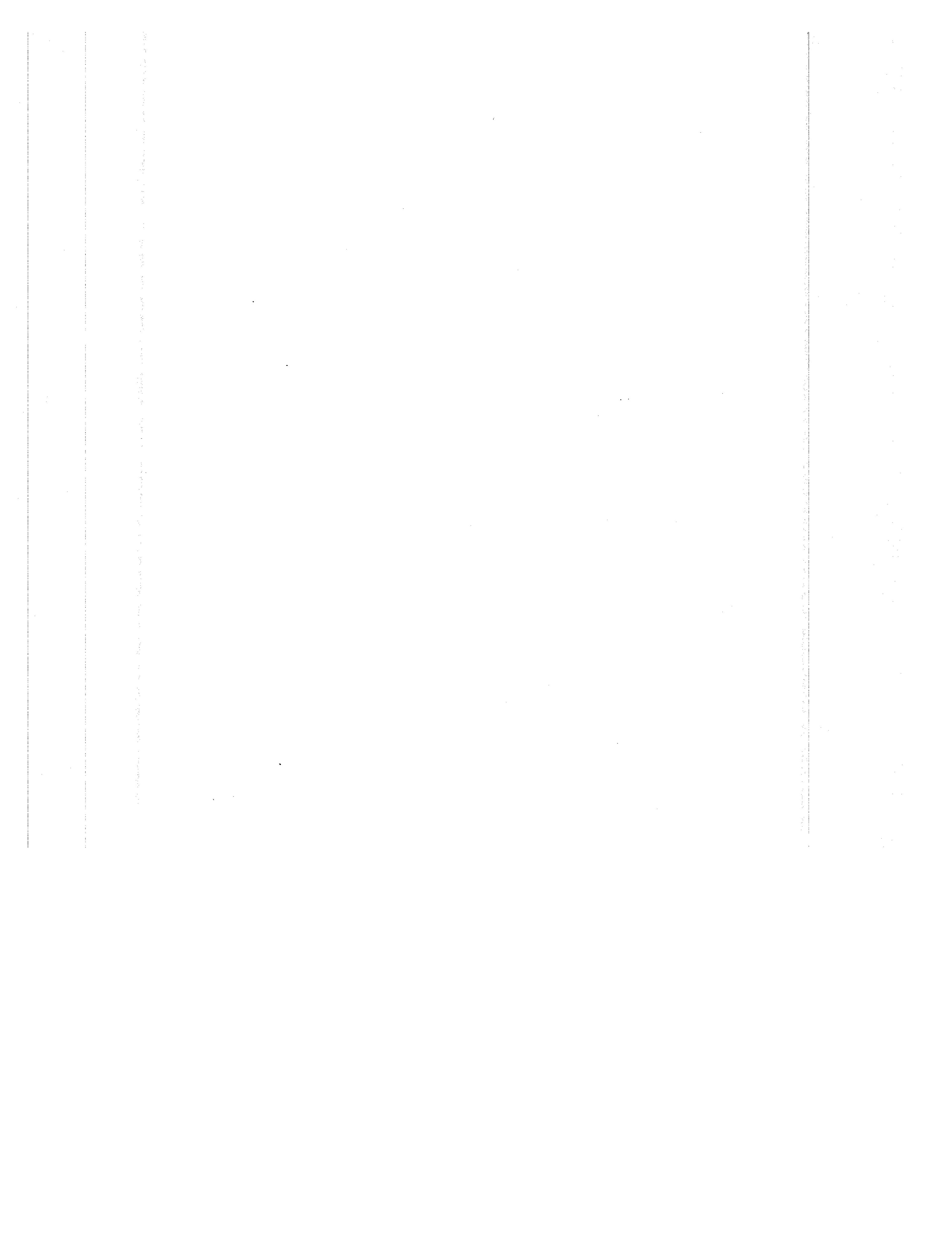
وإن أعجب فأعجب من مديرى بعض المدارس وقد أغلقوا مساجدهم إهمالا أو جعلوها مخازن للمهملات المدرسية، دون نظر لحرمتها وقدسيتها، وأهميتها فى الدنيا، والآخرة وفى الحديث القدسى إن بيوتى فى الأرض المساجد وزوارى عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى، وحق على المزور أن يكرم زائره بل إن حصة التربية الإسلامية إذا أعطيت فى المسجد المدرسى كانت أكثر نفعًا، وأشد وقعًا، وامتزجت بالخشية والهيبة والوقار الذى يفرضه المكث فى المسجد ...

ولهذا نوصى دائمًا فى الزيارات الميدانية التى نقوم بها إلى بعض المدارس أن تكون المساجد المدرسية دورًا للعبادة، وللعلم الدينى، وللتطبيق التربوى العملى للطهارة والعبادات وإقامة الشعائر الدينية، وحفظ القرآن الكريم، وترتيله وتجويده .. دون خروج عن النظام المدرسى، أو غيبة عن قيادة حكيمة رشيدة من المعلمين المتخصصين ..

الفصل الثالث

دفتر التخطيط الدرسي

- ✓ دفتر التخطيط الدرسي .
- ✓ الخطة اليومية للدروس .
- ✓ نماذج عامة من المجالات .
- ✓ نماذج خاصة من الأهداف .
- ✓ نموذج لإعداد درس في القرآن الكريم .
- ✓ توجيهات عامة في تدريس القرآن الكريم .
- ✓ نموذج عام لتدريس الحديث الشريف .
- ✓ الخطوط العامة لتدريس العقائد وبقية الفروع .



دفتر التخطيط الدرسى

ودفتر التخطيط الدرسى ، أو كراسة إعداد الدروس اليومية من أهم ما يحرص عليه فى أداء مهامه التعليمية إذ يعد بذلك الدفتر الوثيقة الأمنية لخطة المعلم داخل فصله ، والمعبرة عن مدى التزامه بالمقرر المدرسى ، أو المنهج المكلف بأدائه ، ونتيجة لتحليل المهام التربوية التى يضطلع بها المعلم لتنفيذ ذلك المنهج ...

والتخطيط اليومى للدروس مهارة مهنية ضرورية لنجاح المعلم فى تأدية رسالته الإنسانية بما يوفره ذلك له من رؤية واضحة لعمله المستقبلى ، تساعده على تنظيمه بشكل محكم ، الأمر الذى يبعث فيه الثقة بالنفس ويعينه على تفادى المفاجآت والابتعاد عن الارتجال .

الخطة اليومية للدروس

وتنقسم الخطة اليومية إلى ثلاثة عناصر أساسية هى :

١. *الأهداف* .   ٢. *الأساليب* .   ٣. *التقويم* .

وهناك عناصر مكملة لتكون الخطة واضحة متكاملة وفيما يلى توضيح لذلك كله على النحو التالى :

١. ***العنصر الأول*** : التهيئة الحافزة وتشمل تمهيدًا لـ :

- ✓ تهيئة الجو النفسى الذى يحفز التلاميذ للتعلم .
- ✓ مناقشة التلاميذ فى خبراتهم السابقة التى تتعلق بالموضوع الجديد.

✓ وصل الخبرات السابقة بالموضوع الجديد .

٢. ***العنصر الثانى*** : الأهداف السلوكية والهدف السلوكى هو ما ينتظر من التلميذ أن يبلغه من معارف أو اتجاهات أو مهارات بعد مروره بخبرة تعليمية مخططة ، أو هو وصف للسلوك النهائى المتوقع من التلميذ نتيجة التعلم .

مواصفات الهدف السلوكى :

أ- أن يشير إلى سلوك يقوم به التلميذ وليس المعلم من قول أو فعل أو اتجاه أو عمل .. وأفضل صياغة له : أن المصدرية ، وفعل مضارع فاعله التلميذ مثل : أن يتلو التلميذ - أن يفسر التلميذ - أن يقارن التلميذ .

ب- أن يكون الهدف قابلاً للقياس والملاحظة مثل أن يفسر التلميذ كلمة (الفلق) .

أن يستخلص الأفكار فهو حين يفسر أو يستخلص أنا أسمعه فأتمكن من تقويمه .

ج- أن توضع الأهداف السلوكية للدرس فى ضوء الأهداف التربوية العامة .

د- أن توضع فى ضوء قدرات التلاميذ وميولهم .

هـ- أن تتنوع الأهداف لتشمل الأبعاد الثلاثة للتلميذ وهى :

المجالات المعرفية - المجالات الوجدانية - المجالات المهارية .

نماذج عامة
من المجالات المعرفية و المهارية والوجدانية

إن لكل درس أهدافًا خاصة ينبغي أن يحرص المعلم على تحقيقها في حصته فأي عمل بلا هدف أو نتيجة لا قيمة له . ولا فائدة ... والأهداف دائمًا تستنبط من كل درس على ما فيه من اتجاهات معرفية أو مهارية أو وجدانية ..

وهذه بعض النماذج العامة للمجالات المعرفية و المهارية والوجدانية يسترشد بها المعلم كي يحدد على ضوئها الأهداف الخاصة بدروسه التي يعدها ..

المجال المعرفي :

على التلميذ أن :.

١. يعرف الضبط الصحيح لما يسمعه أو يقرؤه .
٢. يعرف نصوصًا متنوعة من سور القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء الفقه وأصوله، والحديث الشريف والتفسير وعلومه ...
٣. يعرف ضبط النصوص الدينية بالقواعد الصحيحة للكتابة والإملاء والترقيم ، وقواعد اللغة العربية بالنسبة لمستواه ..
٤. يزيد من معجمه اللغوي من الألفاظ والتراكيب .
٥. يعرف آداب الحديث والحوار والمناظرة .
٦. يزيد من معارفه ومعلوماته العامة في النواحي الدينية .

7. يعرف الأفكار الرئيسة والأفكار الجزئية فيما يقرؤه أو يسمعه .

وصياغة الهدف الإجرائى تتمثل فى :

أن + فعل إجرائى + فاعل (التلميذ) + ناتج تعليمى ولهذا تتعدد الأهداف وتتعدد الأفعال المساعدة تبعًا للأهداف .

ومن ثم نستطيع أن نضع للمجالات المعرفية ما يلى :

١. **المعرفة** : يتعرف على - يذكر - يستوعب - يصف - يسمى ...
٢. **الفهم** : يوضح - يشرح - يفسر - يستنبط - يميز - يصوغ ...
٣. **التطبيق** : يطبق - يستخدم - يصنف - يجرب - يصمم ...
٤. **التحليل** : يبرهن على - يحلل - يقارن - يقابل - يبوب - يلخص ..
٥. **التركيب** : يصمم - يركب - يرتب - يخطط - يقترح ...
٦. **التقويم** : يصدر حكمًا - يفسر - يقيم - يقرر - يراجع ...

ويبدأ المعلم بالمستويات الأولى عادة ثم يتدرج إلى أن يصل إلى أعلى درجات التدرج فى المجالات المختلفة ..

المجال الوجدانى :

١. يصغى لأراء الآخرين - يتخذ موقفًا إيجابيًا منها .
٢. يقبل بشغف على القراءة الحرة ويمارسها .
٣. يميل إلى الموضوعية فى التعبير عن نفسه وعن الآخرين ..

٤. يقدر دينه ويعتز به مؤمنـًا بقدرته على استيعاب مطالب العصر والتقدم العلمى .

٥. يعتز بالحضارة الإسلامية ويؤمن بدورها فى مسيرة التقدم الإنسانى والحضارى .

٦. يجانب كل فكر يناقض قيمه ، وقيم مجتمعه ، وهويته الحضارية .

٧. يميل إلى الاقتداء بأعمال الشخصيات الإسلامية ذات الأثر البارز فى التاريخ الإسلامى وفى مقدمة هذه الشخصيات الصحابة والتابعون والعلماء من أصحاب المذاهب .

والمجال الوجدانى كما هو واضح عميق الارتباط بالمشاعر ، والميول والاستجابة القلبية ، والتقبل الذى يهدف إلى تحسين السلوك والارتقاء بالقيم النبيلة ...

وعلى هذا يمكننا إضافة صيغ وجدانية متعددة وكثيرة أخرى منها مثلا :

١. **التقبل:** يصغى إلى- يقبل على- يوافق على- يستمع إلى - يختار ...

٢. **الأستجابة :** يميل إلى - ينفر من - يبتعد عن - يشارك - يؤدى ...

٣. **تكوين الإتجاه :** يعظم - يحترم - يغار من- يهتم بـ ...

٤. **التنظيم القيمى :** يقارن بين .... و..... - يعتقد - يفاضل بين .....و..... - يناقش - يجرد ...

٥. **تكامل القيمة مع السلوك:** يعدل - يقترح - يراجع - يقدر ...

المجال المهارى :

١. يناقش ويحاور حول ما يتصل بحاجاته ومجتمعه المدرسى .
٢. يتلو ما يحفظ من القرآن الكريم تلاوة سليمة .
٣. يتقن حفظ النصوص الدينية من أحاديث للرسول ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء الدين .
٤. يعبر عن نفسه وحاجاته بتراكيب لغوية مترابطة .
٥. ينطلق فى القراءة الجهرية ، ليحقق حسن الأداء والسرعة الملائمة .
٦. يتقن ضبط الكلمات التى يتحدث بها ضبطًا سليمًا .
٧. يتقن استخدام المهارات الأساسية فى مجال الدراسة مثل : جمع المعلومات ، استخدام المراجع ، والفهارس ، وبطاقات المكتبة .
٨. يجيد الكتابة بخط النسخ والرقعة مراعيا استقامة الخط وتناسق الحروف وتنظيم الكتابة .
٩. يتقن التعبير كتابيًا عن نفسه فى مجالات الحياة المختلفة مراعيًا ترتيب الأفكار وترابط الجمل وتسلسلها ، وحسن اختيار الألفاظ والتراكيب .
١٠. يتقن معرفة قصص الصالحين وزعماء الإسلام وقادة الفتوحات الإسلامية ...

ومن ثم نستطيع أن نضع للمجالات المعرفية ما يلى :

١. **الملاحظة** : يراقب - يتابع - يشاهد - يقوم - يلاحظ ...

٢. **التقليد** : يحاكى - يكرر - ينسخ - يقلد - يعيد عمل ...

٣. **التجريب** : يجرب - يؤدى - يعمل - ينفذ ...

٤. **الممارسة** : يعمل بثقة - يتدرب على - ينتج - يمارس ...

٥. **الاتقان** : يجيد - يتقن - يتحكم فى ...

٦. **الابداع** : يبتكر - يصمم - يطور - يعدل ...

إذن تكثر المجالات وتتعدد وتتفرع بما يتفق مع الأهداف المراد تحقيقها وتتميز المهارات الفردية بين بعضها البعض لدى المعلمين بمدى دقة الصياغة للأساليب ، ومدى القدرة على توصيلها لفهم التلاميذ ، ومدى تحقق الأهداف بها والنجاح المنشودة بالاستخدام الأمثل لها :

ثم نعرض بعد ذلك لنماذج خاصة من الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية كى يسترشد بها المعلم عندما يسعى للاقتراب من شيء من التفصيل فى هذه المسألة..

نماذج خاصة
من الأهداف المعرفية والوجدانية و المهارية

تعرفنا فيما سبق على نماذج من الأهداف أو المجالات العامة المعرفية والوجدانية ، والمهارية ، ونعرض فيما يلى نماذج خاصة من تلك الأهداف

أو المجالات ، ونؤكد على أن لكل درس أهدافه ومجالاته المتميزة والمتفردة على ضوء المادة العلمية للدرس فى المناهج المقررة .

المجال المعرفى :

١. أن يتعرف الطالب على مفهوم الزكاة والحكمة منها وأنواعها .
٢. أن يتعرف الطالب على قصة المرأة التى جادلت رسول الله ﷺ ونزلت بسببها آيات الظهار .
٣. أن يتعرف الطالب على الفروق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن والحديث الضعيف اصطلاحًا .

المجال الوجدانى :

١. أن ينبذ الطالب كل فكر يخالف عقيدته الإسلامية على ضوء فهمه موضوع الإسلام والعلم الحديث .
٢. أن يعتز الطالب بحضارته الإسلامية من خلال معايشته موضوع من روائع حضارتنا .
٣. أن يميل الطالب إلى التحلى بالأخلاق الكريمة على ضوء دراسته حديث: حسن الخلق .

المجال المهارى :

١. أن يتلو الطالب من الآية (٥) إلى الآية (١٠) من سورة الفرقان تلاوة جيدة صحيحة مجودة .

٢. أن يـذكر الطالـب أسـباب إنفـاق الـزوج علـى زوجتـه فـى الشـريعة الإسلامية.

٣. أن يوضح الطالب بالأدلة كيف أن العقود الشفهية فى خطبة النساء معترف بها شرعًا وغير معترفٍ بها قانونـًا .

العنصر الثالث : الأساليب والأنشطة والوسائل .

وتشمل كل الإجراءات التى يقوم بها المعلم والتلاميذ لتحقيق أهداف الدرس وهى على ثلاثة أنواع :

أ- ما يبنى على كلام المعلم : كالمحاضرة والإلقاء والتوجيهات .

ب- ما يبنى على العرض : كعرض الوسائل واللوحات .

ج- ما يبنى على نشاط التلميذ ومشاركته مثل : أن يقوم التلميذ بتجربة الوضوء .

ولذا كان من الأفضل للمعلم أن ينوع فى أساليبه ، وأن يكثر من الأساليب التى تبنى على نشاط التلميذ ويقلل من أساليب الإلقاء .

كما يجب على المعلم أن يراعى ربط أساليبه :

أ- بالهدف من الدرس .

ب- أن تكون أساليبه متناسبة مع قدرات التلاميذ ومستوى نموهم فتتدرج من المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب ، ومن الجزء إلى الكل.

ج- أن تنفذ هذه الأساليب فى جو من احترام رأى التلميذ وتقدير شخصيته، ومكافأته كلما أحرز نجاحًا ، وتشجيعه على إعادة المحاولة للوصول إلى النجاح ، ومعاملة التلاميذ بالعدالة .

العنصر الرابع : التقويم .

وهو قياس مدى تحقق الأهداف ومعالجة القصور وتحسين الأساليب

وللتقويم طرق متعددة منها :

- ✓ ملاحظة المعلم تلاميذه فى أثناء القراءة أو النشاط .
- ✓ استخدام الأسئلة الشفوية وتصويب إجابات التلاميذ .
- ✓ تدقيق الأعمال الكتابية .
- ✓ الاهتمام بالواجبات وتصويبها .
- ✓ القيام بالاختبارات التحريرية .

والتقويم للدرس على نوعين:

أ- التقويم المستمر ويكون فى أثناء الحصة . وهو يقوِّم الهدف قبل الانتقال إلى هدف آخر .

ب-التقويم الختامى ويكون فى نهاية الحصة .

العنصر الخامس : الخاتمة .

وهذا العنصر يمثل التقويم النهائى للدرس ، أو تقويم أهم أهدافه ، ثم تعيين الواجبات البيتية (المنزلية) .

العنصر السادس : الزمن .

يقدر الزمن حسب ما تستغرقه العناصر السابقة ، والمعلم الناجح هو الذى ينتهى من تحقيق أهداف الدرس ونشاطاته مع انتهاء الزمن المحدد للحصة دون زيادة أو نقصان ، ويقدر الزمن تقريبيًّا بشكل قابل للتعديل ، فمرونة الخطة أمر ضرورى لنجاحها .

ولا بأس من أن يسجل المعلم ملاحظاته حول سير الدرس ، وما قد يعترضه من صعوبات ، أو مواقف جديرة بالتسجيل ، لينتفع بها فى الخطط الدراسية اللاحقة .

خطوات إعداد الخطة اليومية

فى النقاط التالية نبرز أهم خطوات إعداد الخطة اليومية فى إيجاز :

١. يقرأ المعلم مادة الدرس قراءة تحليلية من الكتاب المدرسى ، ومن المراجع العلمية إذا لزم الأمر .
٢. يحدد الأهداف السلوكية بشكل واضح ، قابل للقياس، مناسب للتلاميذ شامل للمجالات الثلاثة (المعرفية - المهارية - الوجدانية) .
٣. يختار لكل هدف ما يناسبه من الأساليب والأنشطة والوسائل .
٤. يختار لكل هدف أيضًا طرق التقويم المناسبة .
٥. يختار للدرس التهيئة الحافزة المناسبة أى التمهيد .
٦. يختار له كذلك النشاط الختامى المناسب .
٧. يقدر الزمن المناسب لكل ما ذكر.

وقد ثبت من خلال الملاحظات الميدانية أن الشكل السابق لإعداد الدرس اليومى يتصف بمميزات كثيرة أهمها أنه :

١. يبرز الأهداف السلوكية بوضوح .
٢. يربط بين العناصر الأساسية الثلاثة لعمليتى التعلم والتعليم : الأهداف - الأساليب - التقويم .
٣. يتيح للمعلم فرصة التقويم المستمر لأهداف الدرس هدفًا بعد هدف .
٤. يتصف بالسهولة والوضوح والمرونة فى التخطيط والتعليم .

وفى الصفحات التالية سوف نعرض لنماذج من إعداد بعض فروع التربية الإسلامية على وجه العموم مع إبراز أهم نقاط طرق التدريس فيها ، كى يسترشد المعلم بما فيها من أسس وقواعد عامة .

نموذج لإعداد درس للمعلم فى القرآن الكريم[١]
مع طرق التدريس فى الحصة

من سورة محمد :-

الأهداف [٢] :-

هدف معرفى [٣] : أن يتعرف الطالب على سوء عاقبة الكافرين وحسن عاقبة المؤمنين ، وأسباب تحريض المؤمنين على قتال الكافرين من خلال الآيات الأربع من بداية السورة .

١- حبذا التدريس لحصة القرآن الكريم بمسجد المدرسة .
٢- تستنبط الأهداف من خلال درس الحصة فقط مع تجنب ايراد أهداف عامة صالحة لكل درس لأن لكل درس سماته الخاصة وأهدافه المتميزة وإن اشترك مع غيره فى بعض الأهداف ، ولا بأس من إيراد أهداف الدرس كلها أو نموذج واحد من كل هدف كتعريفات بخطوات درس المعلم فى حصته . وأن يكون كل هدف بصيغة أن والفعل دائما.
٣- ويقصد بالهدف المعرفى المعلومات التى يتلقاها الطالب من الدرس .

هدف وجدانى [1] : أن يميل الطالب إلى عمل الصالحات وينفر من الصد عن سبيل الله على ضوء الآيتين(١ ، ٢) .

هدف مهارى [2] : أن يقرأ الطالب الآيات من (١) إلى (٥) قراءة ترتيل وتجويد سليمتين .

تمهيد [3] : ما هدف الجهاد فى سبيل الله ؟

النص [4] : من الآية (١) إلى الآية (٥) من كتاب الوزارة ص(٧) .

المفردات [5] : صدوا : منعوا . أضل : أبطل .أثخنتموهم : أكثرتم فيهم القتال والجراح والأسر من الفعل أثخن أى بالغ فيه ومضارعه يثخن .
منـّا : تفضلا . أوزارها : يقصد باللفظ معداتها وأثقالها . يبلو : يختبر....

ما ترشد إليه الآيات [6] :

١. الذين كفروا بالله ورسوله وصدوا غيرهم عن الدخول فى الإسلام أبطل الله كل ما عملوه .

١- ويقصد به الانفعالات الشعورية التى سرَتْ إلى وجدان الطالب من خلال الدرس كالحب والكره والإدراك والميول والرغبات .
٢- أى المسلك العملى الذى يسلكه الطالب والمهارة المطلوب منه أداؤها من درسه .
٣- ويقصد بالتمهيد إثارة الطلاب وجذب انتباههم بسؤال عام حول الدرس يستطيعون الإجابة عنه من معلوماتهم السابقة .
٤- أى تحديد المقطع الذى يقوم المعلم بتدريسه خلال زمن الحصة ويجوز للمعلم كتابة المقطع كاملا بكراسة الإعداد أو الإشارة إلى حدود من الكتاب المدرسى الذى يوجد بين يدى الطالب فى الحصة .
٥- ينبغى الإشارة فى الإعداد إلى نماذج من المفردات من حيث المعنى لا داعى لها فى درس الدين وتطرح للمناقشة مع الطلاب بالصيغ التى ترد فى أسئلة ،الاختبارات .. إلخ .
٦- أى الموجز الإجمالى لما تشير إليه معانى كل آية .

٢. المؤمنون الذين عملوا صالحًا محا الله سيئاتهم وأصلح حالهم فى الدين والدنيا.

٣. الكافرون سلكوا طريق الباطل ، والمؤمنون اتبعوا طريق الحق والصواب والاستقامة .

٤. أيها المؤمنون اضربوا رقاب أعداء الله وأضعفوهم بكثرة القتل والجراح والأسر منهم وبعد المعركة أما إطلاق أسراهم فيكون بعوض أو من غير عوض .

٥. لقد شرع الله تعالى الجهاد لاختبار المؤمنين ومن يقتل فى حرب مجاهدًا فى سبيل الله عز وجل أدخله الجنة .

المناقشة[1] :

قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ﴾[2]

١. **اكتب إلى قوله تعالى :**

﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ ﴾[3]

٢. فسر[4] معنى كفروا - صدوا - أضل - بالهم .

١- تتضمن الموجز الإجمالى لما تشير إليه معانى كل آية .
٢- سورة محمد : الآيــــة ١: ٢ .
٣- سورة محمد : الآيــــة ٥ .
٤- نلتزم هنا بكلمة فسر أجلالا لألفاظ القرآن الكريم أما فى النصوص الأدبية فإننا نطالب بالمقابل والعكس والضد والمقارنات ... إلخ .

3. ما صفات المؤمنين؟ وما جزاؤهم كما وضحت الآيات ؟
4. تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلى :

أصلح بالهم أى أصلح حالهم فى (الدين – الدنيا – الدين والدنيا – الآخرة)

الواجب المنزلى [1] :

يكتب الطالب الآيات الخمس ثلاث مرات بخط جيد مع الضبط والحفظ .

(وذلك لتلاميذ المراحل الأساسية) ...

طرق التدريس فى الحصة [2] .

1. يطرح المعلم سؤال التمهيد ويتلقى الإجابات من الطلاب مع تقويمه لإجاباتهم دائمًا .
2. يكتب المعلم الآيات الخمس على السبورة بخط واضح أو يكتفى بوجود النص القرآنى أمام الطلاب بالكتاب المدرسى حرصًا على الوقت المحدد للحصة .
3. يقرأ المعلم الآيات قراءة جيدة ترتيلا مرتين على الأقل ثم يقرأ خمسة طلاب مجيدون على الأقل بعد قراءة المعلم مع ضبط النطق وحبذا الترتيل من المعلم ويرتل الطلاب من خلفه جميعًا بصوت واحد .
4. يفسر المعلم المفردات الصعبة بأسئلة متنوعة .

1- ينبغى المتابعة المستمرة للواجب المنزلى فى دروس آيات القرآن الكريم كتابة وحفظا لأهمية ذلك فى تقويم اللسان والخط والحفظ .

2- لا يكتب هذا فى كراسة الإعداد وإنما يعد إعدادا ذهنيا فى كل حصة تدريس لآيات من القرآن الكريم مع مراعاة تعزيز كل خطوة من هذه الطرق بتكرار الأسئلة وتكرار الإجابة والترتيل الجماعى وراء المعلم الإمام ، والإكثار من تعدد ترتيل الطلاب بطريقة سليمة .

٥. يستخلص المعلم ما ترشد إليه كل آية من خلال المناقشة والحوار المتبادل بينه وبين طلابه .

٦. يعرض المعلم أسئلة المناقشة المعدة فى الدرس كتدريب ختامى .

٧. يسأل المعلم طلابه أسئلة تطبيقية خاصة تدور حول الأهداف الثلاثة للدروس التى سجلها المعلم فى صدر إعداده للاطمئنان على أن أهدافه الثلاثة قد تحققت [١] .

٨. يكلف المعلم الطلاب بالواجب المنزلى [٢] .

توجيهات عامة
فى تدريس القرآن الكريم

فى تدريس القرآن الكريم أسس عامة ينبغى أن تتوافر دائماً ، مع عدم الحيدة عنها هى :-

١. ينبغى أن يتوافر عند تلاوة القرآن الكريم ما يجب له من الخشوع والوقار وأن يشعر التلميذ أن تلاوة كتاب الله نوع من التعبد .

٢. يوجه التلميذ عند التلاوة إلى صحة مخارج الحروف . ودقة الضبط . وحسن الوقوف . وتأدية المعانى بما يناسبها من نبرات الصوت ..

١- ومن أمثلة ذلك فى درسنا هذا :
أ- ما الفرق بين جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين كما فهمت من الأيات ؟ (للتحقق من الهدف المعرفى) .
ب- إلى أى الأعمال نتجه فى سلوكنا عن اعتقاد لنحظى برضى الله تعالى والجنة ؟(للتحقق من الهدف الوجدانى).
ج- يختار بعض الطلاب لإعادتهم ترتيل الأيات .(للتحقق من الهدف المهارى) .
٢- ويكون بكتابة النص القرآنى عدة مرات بالمنزل مع الحفظ والضبط والترتيل دائمًا.

٣. يدرب التلميذ تدريبًا وافيًا على التلاوة حتى يتقنها ، وتخلو تلاوته من الخطأ والتحريف .

٤. يراعى إفهام المعلم تلاميذه مجمل المعانى لما يتلو من سور القرآن الكريم وآياته ، ويراعى فى ذلك ما يمكن أن تصل إليه مداركه فى السنين المختلفة ومراحل النمو المتتابعة .

٥. يوجه العناية إلى توضيح ما فى الآيات والسور الكريمة من جوانب العقيدة الإسلامية ، ومن الفضائل والقيم وآداب السلوك .

نموذج عام
لتدريس الحديث النبوى الشريف

تدريس الحديث لا يخرج عن الأسس العامة الآتية أيضًا :-

أولا : كتابة الحديث النبوى على السبورة . وينبغى أن يراعى المعلم ترك جانب من السبورة للشرح [1] . ويسبق كتابة الحديث كتابة عنوان له يفيد مضمونه .

ثانيا :- التمهيد وهو إثارة انتباه التلاميذ عادة بسؤال للمناقشة [2] . يستطيع التلاميذ الإجابة عنه لأن ما يطرح عليهم ينبغى أن يكون فى مستوى إدراكهم . وسبق لهم معرفته من معلوماتهم العامة . أو من دروس سابقة .

١- أو يفتح المعلم كتاب الوزارة ، مع تلاميذ الفصل على الحديث لمتابعة القراءة والشرح من الكتب أمام اعينهم .
٢- والتمهيد قد يكتبه المعلم على السبورة أو يعرضه شفهيًا على طلابه .

ثالثا :- القراءة النموذجية للمعلم بصوت جهورى واضح ، مع إعادة القراءة للحديث إذا وجد حاجة التلاميذ تدعو إلى ذلك ، وحتى يطمئن المعلم على وصول سلامة الضبط والنطق أمام التلاميذ ، ويطمئن أن قراءته للحديث قد استوعبها الجميع تمامًا ..

رابعا :- قراءات التلاميذ التى يتيحها المعلم لهم عدة مرات .. مع تصويب الأخطاء فى الضبط والنطق ، وتعزيز القراءة الجيدة ، لإثارة حماس تلاميذه لجودة القراءة ، أو الحفظ السليم للنص النبوى ...

خامسا :- الشرح للحديث ويشتمل على :

أ- تقسيم الحديث إلى وحدات فكرية .

ب- شرح المفردات وبخاصة المفردات التى أهملها كتاب الوزارة وهنا يبرز بوضوح الأثر العلمى للمعلم .

ج- شرح المعنى العام للحديث بأسلوب يفهمه التلاميذ جيدًا .

د- إعادة قراءة الحديث على ضوء الشرح ليثبت بصورة أفضل فى ذاكرة التلاميذ.

هـ- يطلب المعلم قراءة الحديث من عدد من التلاميذ ليتقنوا القراءة مرة أخرى من غير لحن .

و- أن يربط المعلم معنى الحديث بواقع مشكلات يعالجها الحديث .

ز- تعزيز معاني الحديث بآيات من القرآن الكريم أو ألوان من المأثورات المختلفة .

سادسا :- ما يرشد إليه الحديث من أحكام ، وذلك بسؤال التلاميذ عن كل جملة في الحديث يؤخذ منها فائدة أو حكم ، ثم تكتب تلك الأحكام بجانب نص الحديث أو تحته .

سابعا :- المناقشة بتوجيه بعض الأسئلة المتنوعة وتكون على مرحلتين :

أ- في الحصة يجيب عنها التلاميذ .

ب- ثم تكتب في كراسة الواجب المنزلي بعض الأسئلة الأخرى يجيب عنها التلاميذ تحريريًا بشيء من التفصيل كتطبيق في منازلهم [1]...

وعلى هذا ينبغي أن يتعرف التلاميذ من خلال دراسة الحديث على الفرق بين القرآن والحديث ، ودقة حفظ الأحاديث ، وإثارة الرغبة في نفوس التلاميذ للعمل بما اشتملت عليه من سلوك حميد ، وكيف تشتمل الأحاديث الشريفة على الأخلاق الحسنة ، والقدوة الطيبة في مجال التطبيق العملي ، والتربية الصحيحة ، وأثرها في تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة ، ومحاربة الأفكار الهدّامة ، وإشباع العواطف النبيلة لدى المتعلم ...

١- أما النموذج الخاص لتدريس الحديث فهو متروك لكل معلم كي يصوغ مادته في منهجه على ضوء الأسس العامة التي أوردناها هنا ...

الخطوط العامة لتدريس العقائد وبقية الفروع

الخطة العامة لتدريس أحد دروس العقائد ، أو العبادات ، أو السير أو غيرها من بقية فروع التربية الإسلامية تشتمل على النقاط التالية :

1. **التمهيد** : ويقوم به المعلم شفهيًا كأن يطرح سؤالا للمناقشة ، أو يسجل ذلك السؤال على السبورة ، أو من خلال آية مثلا تستنبط منها مقدمة لدرسه وتثير انتباه التلاميذ ، وتوجههم لموضوع الدرس الجديد .
2. **الوسيلة** : وهى عادة السبورة ، وكتاب الوزارة ، أو ما يراه المعلم مناسبًا غير ذلك .
3. **العرض** : ويكون بالقراءة لما هو موجود فى كتاب الوزارة ثم تسجيل عناصر الدرس على السبورة .
4. **المناقشة والربط** : حيث يناقش المعلم تلاميذه فى مادته بعد قراءة الدرس من قبل التلاميذ بتوجيه أسئلته المختلفة .
5. **الاستنباط** : أى استنباط المعلم من تلاميذه المعتقدات المستخلصة من الدرس ، أو العظات والعبر التى يشتمل عليها الدرس أو الأهداف ، أو ما يرشد إليه الموضوع من قيم ومبادئ خاصة ..

٦. **السلوك التطبيقي** : أى الإشارات السلوكية التى يمكن أن يفيد منها التلاميذ فى حياتهم العملية ، على ضوء الدراسة النظرية فى الحصة مثل تأكيد حب الملائكة لدى الدارسين أو غرس محبة القرآن الكريم فى قلوبهم ، أو تأكيد حب أداء الزكاة فى نفوس الدارسين وهكذا .

٧. **الواجب المنزلى** : ويشتمل على مجموعة أسئلة مقالية أو بحثية حول الدرس يدونها التلاميذ فى كراساتهم تدفعهم إلى الإجابة عنها على ضوء القراءة الحرة فى منازلهم ، أو فى مكتبة المدرسة .

وينبغى عند دراسة العقائد ترسيخ شعور التلميذ بربه ، وتوجيهه إلى مظاهر خلقه تعالى ، ودلائل قدرته ، وألوان نعمه على عباده ، من خلال السور والآيات القرآنية المقررة مع مسايرة مدارك التلاميذ فى عرض الآيات ومناقشتها للوصول إلى ما تتضمنه من عقيدة أو خلق ... وفى تدريس العبادات ينبغى إشعار التلاميذ روح العبادة ، وأثرها فى تزكية النفوس ، وتطهير القلوب ، وصلة المرء بربه ، وحسن تقديره لواجبه ، وتشجيع التلاميذ على الالتزام بأداء العبادات فى أوقاتها بمختلف وسائل التشجيع ، وأن نسلك فى العبادات دائمًا السلوك العملى ، وأن تدرس العبادات على ضوء الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث الشريفة المتصلة بأنواع العبادات ، مع تقريب معانى النصوص التى يستشهد بها إلى أفهام التلاميذ .

وأما تدريس القصص والسير فهى مجال طيب لتربية التلاميذ تربية دينية والإيحاء إليهم بالكثير من القيم والفضائل الخلقية ، ورسم طرائق السلوك السوى أمامهم بصورة تغريهم بمحاكاتها ...

كما يجب فى دراسة السير إبراز مواضع العبرة ، ومواطن القدوة ، والاستشهاد بما يمس الموضوعات من الآيات الحكيمة ، والأحاديث الشريفة لدرسها فى موضعها المناسب الموضح لمعناها .

وفى دروس التهذيب ينبغى أن يعنى المعلم أيضًا بما يتصل بنواحى السلوك وما ينبغى أن يلتزمه التلميذ فى حياته ، وفى علاقاته مع غيره ، وربط الدراسة بالحياة الواقعية ، وأن القَصَص محورٌ لدروس التهذيب ، سواء القصص الدينى أو القصص التاريخى ، أو الخيالى ، أو المستنبط من واقع الحياة ، وإبراز ما فى القصص من سلوك يتبصر به التلميذ لمعرفة الأعمال والتصرفات الصحيحة أو الخاطئة مما يساعد على تعديل سلوكه وأن تبنى دراسة التهذيب أيضًا على آيات من الكتاب الكريم أو نصوص من الحديث الشريف ، وتصحب بضرب الأمثلة العملية التى ترسم القدوة الصالحة أمام التلميذ وتحثه على محاكاتها .

الفصل الرابع

تقويم أداء التلميذ

- ✓ التقويم وأهدافه .
- ✓ شروط الاختبار الجيد وأنواعه .
- ✓ المواصفات العامة الواجب مراعاتها عند وضع الأسئلة .
- ✓ النشاط التحريري في التطبيق والبحث .
- ✓ نموذج من امتحان في التربية الإسلامية .



التقويم وأهدافه

التقويم فى أداء التلميذ معناه صدور حكم من الأحكام على ما يقوم به التلميذ، لمعرفة مدى ما وصلت إليه العملية التعليمية بالنسبة له ، فى ضوء الحدود المرسومة فى مجال التعلم ..

فالتقويم عملية تفسير درجات الاختبار ، والقول بأنها حسنة أو سيئة من حيث علاقتها بهدف معين ، ولهذا تعتبر الاختبارات محور عملية القياس لجودة الأداء من عدمه .

وللتقويم أهداف متعددة فى العملية التعليمية تجعل له أهمية كبيرة لا غنى عنها ، ومن هذه الأهداف :

١. كشف نواحى القوة أو الضعف عند التلاميذ لتفسير النتائج المرجوة وتقديم الوسائل الكفيلة بتجنب الضعف إن وجد ، وعلاج التخلف وحث التلاميذ على العمل ، والاجتهاد بالتحصيل على مدار العام الدراسى ..
٢. التحقق من قدرة التلميذ على متابعة وحدات المنهج بالصف ، وعلى مواصلة الدراسة بالصف الأعلى إذا نقل إليه حتى لا يواجه الضعاف بمناهج فوق مستواهم .
٣. الإفادة من الأخطاء إن وجدت حتى لا تتكرر ، والعناية بالطلاب المتفوقين ، وتنبيه المقصرين ، نهوضًا بمستوى الأداء .

٤. إعطاء المعلم الوسيلة التى تساعد على تشخيص الصعوبات التى يواجهها الطلاب فى عملية التعلم ، وبالتالى مساعدته على القيام بعملية التعليم العلاجى .

وعلى ضوء هذه الأهداف فإن الاختبارات صارت هى الوسائل الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف ، وأساس التقويم فى العملية التعليمية ، ومن الوسائل التى تدفع الطلاب على التعلم .

شروط الاختبار الجيد وأنواعه

وللاختبار الجيد شروط أساسية يجب توافرها ، ويجب أن يراعيها المعلم عند بناء اختباراته ومن هذه الشروط [١] .

١. صدق المحتوى فى الاختبار التحصيلى للمعلومات ، أى أن الاختبار يكون ممثلا أمينا صادقا لكل الموضوعات والعمليات العقلية التى درسها التلميذ ، وصدق الاختبار هو الذى يحقق ما يلى :

أ- التوازن بين محتوى الاختبار وأهداف المنهج .

ب- التوازن بين درجة التركيز فى كل من المنهج الذى تم دراسته والاختبار .

ج- خلو الاختبار من الجوانب التى لا تتعلق بما درسه التلميذ بصورة أساسية .

٢. قابلية الاختبار للاستخدام من حيث الوقت والجهد .

والتكاليف التى يتطلبها إعداده ، وإعطاؤه للتلاميذ وتصحيحه .

٣. ثبات الاختبار فى قياس ما يريد قياسه ، وأيضًا درجة الاعتماد عليه واستقراره وخلوه من أخطاء القياس .

١- المهارات الأساسية للتدريس د. سعد الجبالى ١٤١، ١٤٢ ...

أنواع الاختبارات

الاختبارات فى العملية التعليمية متعددة ، ومتنوعة ، لكل منها غاية وهدف ومميزات وعيوب ومن هذه الاختبارات [١] .

١. اختبارات المقال وهى تتطلب الكثير من الوقت فى عملية تصحيحها كما أنها عرضة لأخطاء القياس ، لعدم وجود نموذج إجابة واضح ومحدد له ، وللاختلاف بين المصححين فى مدى التأثر بالشكل العام لورقة الإجابة . كما أن أسئلة هذه الاختبارات محددة مما يؤثر على درجة صدقها وتمثيلها لكل ما درسه الطالب .

٢. الاختبارات الموضوعية ولها مميزات منها :

أ- تتمتع بدرجة عالية من الثبات فى عملية تصحيحها .

ب-اقتصادية فى تصحيحها .

ج- السرعة التى يتم بها التصحيح والتقويم وإعادة النتائج للطلاب تجعلها ذات أثر إيجابى على دافعية الطلاب .

د- تسمح هذه الاختبارات للمعلم بأن يجعل من الاختبارات عيّنة ممثلة لقياس ما درسه التلاميذ .

وعلى الرغم من مزايا الاختبارات الموضوعية فإنها تؤثر تأثيرًا سلبيًّا على قدرة الطلاب على التعبير عن أفكارهم كتابة ، كما أنها تتطلب وقتا طويلا لإعدادها .

١- المرجع السابق ١٤٦، ١٤٩ ، ١٥٠ .

وللتغلب على الأثر السلبى للاختبارات الموضوعية يمكن إعداد اختبارات تجمع بين المقالى والموضوعى فى الأسئلة .

ولا بأس من أن نتعرف فى الصفحات التالية على المواصفات العامة الواجب مراعاتها عند وضع الأسئلة فى ورقة الامتحان ، ونماذج من الأنشطة التحريرية ، ونموذج من امتحان فى الدراسات الإسلامية تجمع طريقته بين الأسئلة الموضوعية والأسئلة المقالية على السواء ..

المواصفات العامة الواجب مراعاتها عند وضع الأسئلة في ورقة الامتحان

لقد تبين لنا مما سبق أن التقويم السليم والاختبار الدقيق والامتحان الذى يوظف توظيفًا مناسبًا لقياس قدرات الطالب هو الغاية التى نصبو إليها جميعًا فى الحقل التعليمى .

ومن الوسائل التقليدية التى نسلكها كى نحقق ذلك التقويم السليم والاختبار الدقيق والامتحان الذى يوظف توظيفًا مناسبًا وضع ورقة أسئلة تقدم للطالب فى زمن معين ومكان معين ودرجات معينة عقب الانتهاء من دروس مقررات معينة .

ولا شك أن الأسئلة التى توضع فى ورقة الامتحان أو الاختبار أو التقويم ينبغى أن تشتمل على جميع الأهداف الإجرائية المقررة التى ارتكز عليها المنهج الدراسى الذى يراد قياس التحصيل فيه ، وكذلك المنهج الدراسى الذى قام المعلم بتطبيقه نظريًا وعمليًّا فى الدروس التى ألقاها على طلابه فى الحصص المدرسية .

وهذا يعنى أن الأسئلة ينبغى أن تقيس الجوانب المعرفية من حقائق وفهم وتعديل وتطبيق ، وأن تقيس الجوانب الوجدانية من تذوق واتجاهات وقيم ، وأن تقيس كذلك الجوانب المهارية والسلوكية والقدرة على التخيل والإبداع والتفكير ...

ومن البداية نشير إلى حقيقة لا تقبل الجدل أو التأويل وهى أن الأسئلة لا تخرج بحال عن المنهج المقرر فى العام الذى يوضع فيه الامتحان ، ويراعى الالتزام بالمادة العملية المشتركة بين الطبعات المختلفة من الكتب المدرسية الموزعة على

الطلاب فى المادة خلال العام الدراسى الذى يوضع فيه الامتحان ، وأن تكون الأسئلة على ضوء النماذج التى دُرِّسَت أو المصوغة فى الكتب التى قررتها الوزارة .

ويراعى كذلك أن تشتمل الأسئلة على أجزاء محددة من المنهج الدراسى تحتاج إجاباتها إلى فهم وقدرة على تطبيق ما تعلّمه الطالب ، وأن تصاغ الأسئلة بحيث تتطلب إجاباتها أن تكون مركّزةً على النقاط الجوهرية المميزة للمستوى المطلوب من الطالب .

ويشترط أيضًا أن تكون الأسئلة متدرجة لتتيح الفرصة للتميز بين الطلاب الضعاف والمتوسطين والمتفوقين وهذا يتطلب اختبارًا دقيقًا لمستوى الأسئلة حيث ينتقل الاختيار بين الأسئلة المباشرة والأسئلة غير المباشرة والأسئلة ذات الإجابات السطحية أو الظاهرية إلى الأسئلة ذات الإجابات المتعمقة فى الفهم أو الإجابات الاستنباطية ...

ويراعى كذلك فى وضع أسئلة الامتحان أن تتاح للطالب فرصة الاختيار بقدر المستطاع وبخاصة المواد ذات الفروع التى توضع لها ورقة أسئلة واحدة ، وان تكون أسئلة الاختيار متكافئة ، وأن يكون الاختيار بين أسئلة الفرع الواحد .

ولضمان ثبوت نتائج الامتحان ينبغى أن تكون الأسئلة من النوع الذى تعتمد إجاباتها على نقاط أساسية وجوهرية لا تقبل التبديل أو الخلط بين تلك الأساسيات ومن ثم يمكن أن توزع عليها درجات مخصصة لكل سؤال ، ويوضع هذا التوزيع فى نموذج الإجابة عن أسئلة الامتحانات العامة على وجه الخصوص .

كما ننبه إلى ضرورة أن تقيس الأسئلة مدى تفاعل الطالب مع الأحداث الجارية ومدى إلْمَامِه بالظروف القومية بحيث تكون الأسئلة متوازية لقياس قدرة الطالب فى تحصيل المنهج الدراسى وقدرته كذلك على ربط ما قام بتحصيله وما ينبغى أن يفيد به مجتمعه نفسه، ومشاركته بإيجابية في الأحداث الجارية على ضوء ذلك التحصيل .

وننبه أيضًا إلى ضرورة مراعاة الفترة الزمنية المحددة للامتحان والتوازن الدقيق بينها وبين ما يحتاجه الطالب لقراءة الأسئلة والاختيار بينها والإجابة عنها والمراجعة لها ، أى أن يكون زمن الإجابة كافيًا بالدرجة الواجبة دون زيادة مفرطة أو نقصان يؤدى إلى غبن الطالب حقه .

وإن كانت مراجعة الأسئلة من واضعيها أكثر من مرة يفرض الحرص على تجنب الخطأ والنسيان فإن مراجعة أسئلة الامتحانات العامة من واضعيها فرادى وجماعات خلال مرحلة الطبع أشد ضرورة وحرصًا على مزيد من الدقة وتصويبًا لأى خطأ ، وتداركًا لأى نسيان فى حينه .

ولعل من المناسب هنا أن ننبه إلى أهمية الحفاظ الكامل على سرية الأسئلة التى وضعت وارتباط ذلك فى المقام الأول بالقيم والأعراف والواجب الوظيفى إلى جانب ارتباط ذلك بالمساءلة القانونية ، نظرًا لخطورة ما يترتب على تسرب الأسئلة ، أو الإيحاء بها لطلاب بعينهم لأهواء شخصية من مجاملة أو قرابة .

ولا بأس من ان نشير إلى نماذج من أهم معايير التقويم فى التربية الدينية على ضوء ما تقدم على النحو التالي:

١. **القرآن الكريم** ينبغي أن ترتبط أسئلته بتفسير الألفاظ أو الآيات بما يشير إلى الدلالات الدقيقة لها ، وما تشتمل عليه من إرشادات خلقية ومستقبلية وقيم في الماضي الذي نزلت فيه ، والحاضر الذي لا تنقطع عنه ، والمستقبل الذي تمتد آفاقه على ضوء مدى الالتزام بما في الآيات من سلوك وعظات وعبر وثواب وعقاب .

كما تقاس في أسئلة القرآن حصيلة الطالب من حفظ الآيات وضبطها إما بتتمة الآيات غير المذكورة في السؤال ، أو جمع الآيات المتعددة والمتناثرة حول قضية واحدة ومثال ذلك :

نموذج للقياس الأول في الحفظ والتفسير :-

س١ : قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ... ﴾ [١]

أ- اكتب الآيات إلى قوله تعالى :

﴿ ... أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [٢] ؟

ب- ما الأسباب التي نزلت فيها هذه الآية ؟

ج- اذكر الأقوال المتعددة للمفسرين في المراد بـ المجالس - انشزوا .

١- سورة المجادلة: من الآية ١١ .
٢- سورة المجادلة: من الآية ١٧ .

د- وضح المضمون الأخلاقى الذى تشتمل عليه هذه الآية وأثرها فى السلوك

نموذج للقياس الثانى فى الحفظ فقط :-

س٢ : من محفوظاتك من سورة المجادلة اكتب الآيات الدالة على ما يلى :

أ- أحكام الظهار.

ب- آداب الجلوس مع رسول الله ﷺ.

ج- لا مجاملة مع من خرج على حدود الله تعالى.

وعلى أى حال فإن التقويم ينبغى أن يكون فى ضوء الأهداف الموضوعة سلفًا، وكيفية السعى لتحقيقها من خلال التدريس..

وعلى المعلم الاسترشاد بتلك الأهداف فى وضعه لاختباراته بحيث تكون الأسئلة شاملة، وكاشفة عن مدى تحقق تلك الأهداف، وأن تتنوع تلك الأسئلة بحيث تقيس معانى المفردات من خلال سياقها، والمعانى العامة والمعانى التفصيلية..

كما ينبغى التركيز على الاختبارات الشفهية للقرآن الكريم، وجودة التلاوة وحفظ السورة مع الاهتمام بالاختبارات التحريرية، كى تسير[1] معًا جنبًا إلى جنب..

ونؤكد على أهمية الاهتمام باستخدام الاختبارات الموضوعية التى تؤكد على جوانب الفهم والتحليل فى تركيز شديد وبأقل عدد من الكلمات وأقل فترة من الزمن ومن أبرز الاختبارات الموضوعية ما يلى :

١- جمع ما لا يعقل يعامل معاملة المفرد المؤنث .

١. الاختيار من متعدد .
٢. المزاوجة .
٣. التصحيح للخطأ .
٤. التكملة وملء الفراغ .

أما الاختبارات المقالية فهى جزء من كل ، ولا غنى فى قياس قدرات إبداعية خاصة عند الطالب ، ومدى قدرته على التحليل والبسط والشرح ، وسياق الأدلة فى صياغة خاصة معبرة عن شخصيته وأسلوبه .

النشاط العملي التحريري في التطبيق والبحث

من أهم الأهداف التربوية الحديثة ربط الدراسة النظرية في الفصول الدراسية بالمجال التطبيقي والتحريري غير المقيد ، ودفع الطالب إلى البحث وحب الاطلاع الحر حول موضوع ما يختاره من بين عدد من الموضوعات التي تطرح عليه كي تساعده على حسن الاختيار..

ومن بين الأهداف التربوية لهذا النشاط العملي والتطبيقي وأهمية هذه الأهداف ما يلي:

١. أن يتدرب الطالب على القراءة الحرة المنهجية .
٢. أن يتدرب على الصياغة التحريرية بأسلوبه الخاص .
٣. أن يتعرف على نماذج من المسائل الفنية والموضوعية المطروحة في المقرر المدرسي ...
٤. أن يتدرب على كيفية إعداد البحث العلمي ..
٥. أن يتدرب على كيفية إعداد الإجابة الدقيقة المدروسة بعناية .
٦. أن تعطى للطالب فرصة مراجعة أخطائه بنفسه ، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء .
٧. أن يتحقق الهدف المنشود من الدراسة من تواصل المشورة العلمية بين الطالب وأستاذه دائمًا ..

٨. أن ينـال الطالـب المجتهـد تقويمًـا عـادلا علـى نشـاطه التـدريبى فـى التطبيق التحريرى والبحثى فيحصل على الدرجات الدقيقة فى أعمـال السنة .

٩. أن تظهر الفروق الفردية بين الطلاب فى المجال العلمى المنهجى وتزكية روح المنافسة الهادفة بينهم .

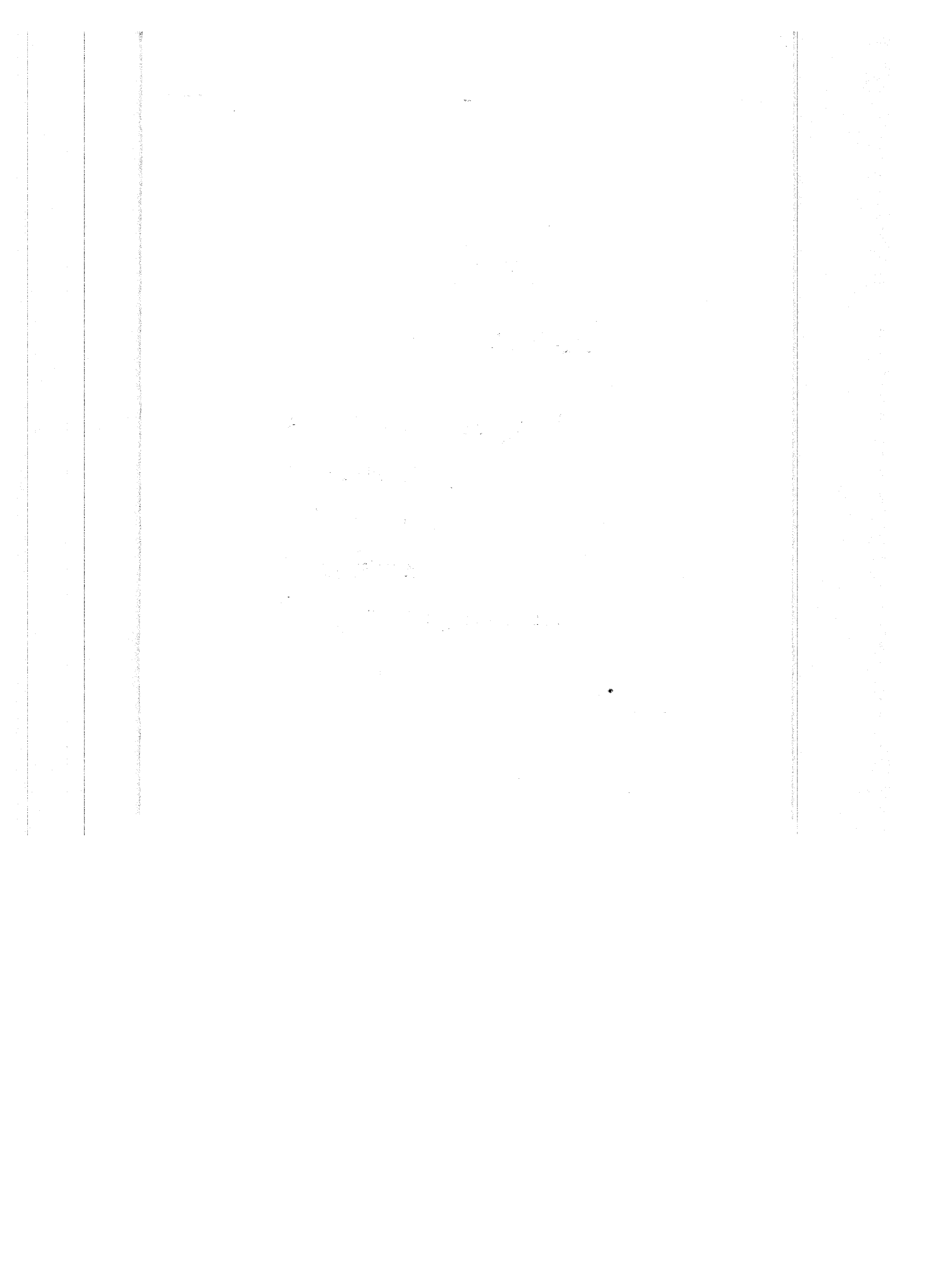
١٠. أن يتم ربط المجـال النظرى المقيـد فـى قاعـة الـدرس بـالمجـال العملـى التطبيقى الحرفى قاعة المكتبة العامة ومكتبة الطالب الخاصة .



الفصل الخامس

تقويم أداء المعلم

- تقويم أداء المعلم ضرورة تربوية .
- مسئولية الموجه نحو التربية الدينية .
- أهمية التوجيه للمعلم .
- تقرير أداء المعلم .
- نموذج لمطلوب تقرير عن أداء المعلم .



تقويم أداء المعلم ضرورة تربوية

عرضنا فى الفصل السابق أهمية تقويم أداء التلميذ ، بالاختبارات والأنشطة وتصويب الأخطاء الشفهية فى التلاوة أو ضبط القراءة للنصوص الدينية .. وعليه فإن للمعلم تقويما أيضا لا يقل أهمية عن تقويم أداء التلميذ ..

وإذا كانت كلمة تقويم لأداء المعلم من الكلمات غير المستحبة وجدانيًا ، لكنها ضرورة كتوجيه إلى الأفضل .. والنأى عن سلبية النشاط التعليمى للمعلم ..

بل إن المعلم فى واقعه الملموس أخذ وعطاء دائمًا ، فالمعلم تلميذ بدرجة ما والتلميذ معلم بدرجة ما ، ومهما بلغ العالم من علم فهو يطالع ويقرأ ويبحث ويصيب ويخطئ ويقاوم الخطأ دائمًا كى يصل إلى الصواب فى مسيرة علمية على مدى العمر كله ...

والمعلم إذا توقف عن الاطلاع على كل جديد والاسترشاد المستمر بالتوجيه والمراقبة الدائمة الداخلية المتمثلة ، فى ضميره اليقظ أو المراقبة الخارجية المتمثلة فيمن حوله من تلاميذ أو موجهين أو ممن هم أكثر منه خبرة ودراية فسوف يتبخر ما فى جعبة ذلك المعلم ، وتصاب همته وعزيمته بالعطب ، وربما يصاب بغرور أنه فوق المساءلة والمراقبة ، فيسترخى عقله وتتبلد مشاعره ، ويتجمد بينما كل شيء من حوله يتحرك ، ويتطور وينمو إلى الأفضل ..

ولهذا كان التقويم ضرورة لأداء المعلم كى يطمئن المسئولون عن العملية التعليمية على جودة مستوى الأداء عنده ، وهنا تبرز مسئولية الموجه الفنى فى التوجيه والتقويم لذلك الأداء ..

مسئولية الموجه نحو التربية الدينية

موجه التربية الدينية هو الإنسان الذى يملك من الخبرات والمعارف العميقة فى مادته ، ومن الثقافات العامة المتنوعة ، والإلمام بمشكلات عصره ، ونوازع النفس البشرية ما يمكنه من الربط بين أطراف العملية التعليمية ، والمسئولين عن التربية الدينية بالرابطة الأسرية ، والعلاقات الإنسانية حتى يحققوا بالتعاون أهداف التربية الدينية .

فالتوجيه - إذن - عملية فنية ، متنوعة ، تعتمد على دقة الملاحظة والتفسير والتحليل والتطبيق كما تعتمد على تتبع واع لأثر المعلم ، وإثرائه بالجديد وبناء الجسور بين الإدارة وهيئة التدريس لتحقيق أكبر قدر من العائد التعليمى والتربوى وخلق جو طبيعى يمكّن المعلم من الابتكار ، وانتقاء المعايير عن طريق التقصى ورصد مظاهر التغيير.

ولهذا يجب أن يسند التوجيه إلى أساتذة متخصصين [1] فى المادة تتوافر فيهم صفات ومقومات تؤهلهم للقيام بدورهم الإيجابى الدقيق خير قيام على النحو التالى:

١- كثيرًا ما يختار الموجه من الذين عملوا معظم حياتهم فى السلك الإدارى ، وهذا الموجه يتخبط ، ولا يحسن التوجيه، ولذلك يجب أن تكون الترقية لوظيفة موجه قاصرة على الذين يعملون بالسلك الفنى كالمدرس الأول ، والموجه فى مرحلة أعلى أو لموجه أول على أن يكون عنده الاستعدادات الكافية المناسبة للتوجيه من النواحى العلمية والفنية ، والتجارب والخبرات الناجحة ، ويعرف ذلك من متابعته وإنتاجه ورأى المتخصصين فيه وليس بالتدريب العام وحده، على أن يُدرب المرقى للتوجيه تدريبًا خاصًا فى المادة كى يتزود بما ينقصه من الأسس والمواصفات المناسبة التى يحتاج إليها .

١. أن يكون الموجه قدوة صالحة ، مؤمنـًا برسالته ، مخلصًا فى عمله ، متقنًا له عن اقتناع ، وليس بحكم وظيفته ، بل من إحساسه التام بمسئوليته .

٢. أن يكون غزير المادة ، واسع الاطلاع ، مجددًا فى معلوماته ، يعرف كل جديد فى الأساليب ، والنظريات التربوية ، ولديه القدرة على نقل خبراته للمعلمين وتزويدهم بكل جديد فى المادة .

٣. أن يكون طاهر المخبر ، وحسن المظهر ، عفيف اليد واللسان ، وله قدرة على جذب النفوس ، وتأليف القلوب ، يتوافق سلوكه مع مبادئه ، وما يدعو إليه لين الطبع ، حسن الخلق ، متواضعًا .

٤. ناضج التفكير ، دقيق الملاحظة، قادرًا على البحث العلمى ، له مقدرة على إجراء التجارب ، وحل المشكلات الخاصة بالمعلمين أو بالمادة أو بالعملية التعليمية وبالمراجع الخاصة بالمادة ، وملمًّا بالأسس النفسية والاجتماعية للتربية .

٥. أن يكون على دراية وافية دقيقة بالفروق الفردية بين المعلمين وباتجاهات الشباب ، وميولهم ، والتيارات المحيطة بهم ، والمذاهب الدينية المختلفة .

وهكذا يمثل موجه التربية الدينية عصب هذه التربية ، والموجه الروحى والثقافى لأبنائه وزملائه ، والركيزة الأساسية فى ممارسة الأنشطة الدينية ، ومصدر الإشعاع الروحى للبيئة والمجتمع .

ونؤكد على ضرورة التخصص فى تأهيل موجه التربية الدينية ، ومعلم التربية الدينية فلا يخرج عملهما عن دائرة تدريس هذه المادة الحيوية ، أو التوجيه فيها ..

إن عمل الموجه يتصل بكل جوانب العملية التعليمية والتربوية من مدرس ومناهج وكتب ومقررات ونماذج وطرق تدريس، ووسائل، وأنشطة متعلقة بالمادة بل بمدير المدرسة والمشرفين، والإداريين .. ومن ثم له أثر كبير في كل هذه الجوانب ..

أهمية التوجيه للمعلم

لموجه التربية الدينية أثر على معلم المادة في المقام الأول على النحو التالي :

١. يساعد معلمه على تفهم مادته، ومناهجها، وأهدافها، ويرشده إلى الطرق التربوية الجديدة والاتجاهات الحديثة في المادة .
٢. يكتشف مواهبه وقدراته وهواياته الشخصية فيعمل على تنميتها وتطويرها وتصويب اعوجاجها بالتدريب والتوجيه والإرشاد .. وبذلك يزيد الموجه من خبرات المعلم، وينمّي شخصيته عن طريق التوجيه السليم، والتدريب، والدروس النموذجية، وتبادل الخبرات والاجتماعات والندوات ...
٣. يبصره بمكانته، ونواحي قوته لتشجيعها، وجوانب ضعفه ومعوقات إنتاجه لعلاجها ولمساعدته على التقدم المستمر وتشجيعه على التفكير السليم، والنقد البناء، والتجريب على أسس علمية، وحفزه على التطوير والابتكار .

٤. تنسحب أهمية الموجه على المناهج والكتب والوسائل أيضًا بكشف ما في المناهج والكتب والوسائل والاختبارات من قصور لعلاجها ، وبذلك يساعد على تطويرها لتحقق أهدافها .

وليس الهدف من أسلوب التوجيه هو تصيد الأخطاء ، والسيطرة على المعلمين ولكن الهدف هو التعاون مع المعلمين للوقوف على مدى النجاح فى تحقيق الأهداف التربوية ، وتشجيع التجارب الناجحة ، وذوى الخبرات الممتازة الرائدة لرفعها للقيادة ومواطن القدوة ، ومعرفة نواحى الضعف لعلاجها .

ومن ثم فإن واجب الموجه المستمر هو العلاج برفق وبالتلميح دون التصريح والتجريح ، وبناءً على الإقناع لا القهر ، وأن يشعر المعلمين بأنه في كل زيارة ينمى قدراتهم ، ويزيد خبراتهم ، ويعمّق معلوماتهم ، ويثرى أساليبهم ، فيكبر فى نظرهم ويتشوقون دائمًا لزياراته .

دور تقويم الموجه للمعلم

من طرق تقويم الموجه للمعلم :

١. طريقة التأثير العام : وهذه الطريقة تعتمد على زيارة الموجه للمعلم مرة أو مرتين في العام ، وسماع درس أو درسين إذا اتسع وقت الموجه واستعراضه كراسة الإعداد ، وبعض كراسات التلاميذ .. وهذه الطريقة- وإن كانت لا تزال هي المعمول بها غالبا - فإنها تحتاج إلى تغيير شامل ، فزياراتها قليلة وكثير من الموجهين لا يلتزمون فيها جانب التوجيه ، بل يلتزم جانب التفتيش وهدفه تصيد الأخطاء فقط .. وكثيرًا ما يدخل في هذه الطريقة عنصر التحيز أو التأثير ببعض العوامل مما يخرج التقويم عن هدفه النبيل ...

٢. طريقة المقارنة وتتم هذه الطريقة بوسيلة المقارنة بين المعلمين جميعًا على أساس :

أ- أن يكون المقوِّم على علم كامل بهم ، ومعرفة دقيقة لهم .

ب- وأن يضع المقوم مقياسًا لنفسه بحيث يختار للدرجة العليا أفضل معلم من المعلمين جميعًا ، ويختار للدرجة الدنيا أقلهم جميعًا ...

ومن هنا يصبح لدى كل موجه المقياس الذي يمكن أن يزن به كل معلم يراد تقويمه .

تقرير أداء للمعلم

والتقرير هو القياس الدقيق لدى كفاءة عمل المعلم ، ومصدره هو المشاهدات أو الزيارات الميدانية المنتظمة للموجه الفنى إلى فصول المعلم ، وإطلاع الموجه على أنشطة المعلم المختلفة ، ومناقشاته معه فيما يؤديه من مهارات مختلفة داخل فصول الدراسة أو خارجها ، بل متابعة كل ما يتعلق بالعملية التعليمية المصاحبة لتدريس المنهج كالهيئة ، والاتزان النفسى ، والسلوك والأخلاق للمعلم ..

وينبغى أن تكون صحيفة تقرير الأداء مشتملة على كل ما يعين على معرفة دقيقة بعمل المعلم ، ولهذا ينبغى أن تدون فيها الدرجات المحددة لكل مهارة أو نشاط للمعلم بأمانة وصدق دون تعصب ، أو مجاملة لأن ما فى الصحيفة يشبه الشهادة أمام هيئة قضائية سوف تصدر حكمًا على ضوء تلك الشهادة لمعرفة مدى ما وصلت إليه العملية التعليمية على ضوء الحدود المرسومة لها ، والتقويم السليم يعد عملية طبيعية لأنه يكشف عن الأساليب السديدة التى يمكن اتباعها ، ولتوجيه الخبرة الجيدة نحو الأهداف المحددة وفيما يلى سوف نعرض لنموذج عن تقرير أداء معلم فى صورته الحديثة التى يعمل بها المشرفون على تقويم الأداء للمعلمين فى مدارس وزارة التربية والتعليم فى جمهورية مصر العربية .

نموذج لمطلوب تقريرى عند أداء معلم

الإدارة التعليمية : .... اسم المدرسة : ....

اسم المعلم :..................المؤهل : .... وظيفته : ....

عدد سنوات الخبرة فى التدريس:...................... المادة الدراسية : ....

الصف الدراسى :...................الفصل :................. الحصة : ....

عدد تلاميذ الفصل : .... عدد الحاضرين : ....

موضوع الدرس : .... تاريخ الزيارة :   /   /   ١٩.

م	الفقرات	التقديرات				ملاحظات
		١	٢	٣	٤	
	أولا : درجة الالتزام باليوم الدراسي					
١.	حضور طابور الصباح والمشاركة فيه .					
٢.	المشاركة فى الإشراف على جماعات الأنشطة التربوية					
٣.	المشاركة فى مجموعات التقوية .					
٤.	المشاركة فى الإدارة المدرسية .					
٥.	الالتزام بمواعيد بداية ونهاية اليوم الدراسي.					
	ثانيا : تخطيط المعلم للدروس والنشاطات التعليمية : (ما يشمله دفتر إعداد الدروس)					
٦.	يحدد للطلاب أهداف الدرس ومتطلباته تحديدًا واضحًا .					
٧.	ينظم عناصر الدرس تنظيمًا ييسر على طلابه استيعابها					
٨.	يخطط لنشاطات مصاحبة للدرس فى كراسة النشاط					
٩.	يلتزم بالخطة الزمنية المحددة لموضوعات المادة الدراسية					
١٠.	يعد وسائل تعليمية تحقق أهداف الدرس					

م	الفقرات	التقديرات				ملاحظات
		١	٢	٣	٤	
	ثالثاً : أساليب تنفيذ الدرس :					
١١.	يربط الدرس بالدروس السابقة .					
١٢.	يربط محتوى المادة الدراسية بمواد دراسية أخرى .					
١٣.	يربط الدرس بالبيئة ومشكلات الحياة اليومية .					
١٤.	يوظف الكتاب المدرسي داخل الفصل .					
١٥.	يستخدم مصادر تعليم مناسبة بجانب الكتاب المدرسي					
١٦.	يوظف السبورة لتحقيق أهداف الدرس.					
١٧.	يطرح أسئلة مناسبة تثير تفكير طلابه .					
١٨.	يتيح الفرصة لطلابه لاستخلاص المعلومات بأنفسهم .					
١٩.	ينوع أساليب التدريس وفقا لظروف الموقف التعليمي.					
٢٠.	يشجع طلابه على تطبيق المعلومات .					
	رابعاً : تمكن المعلم ومهاراته في التدريس :					
٢١.	يبدو متمكناً من مادته وواسع الإطلاع .					
٢٢.	يستعين بأمثلة متنوعة لتوضيح مادته الدراسية .					
٢٣.	يعطى واجبات وتدريبات وتمارين مناسبة .					
٢٤.	يّطلع طلابه على إنجازاتهم أولا بأول .					
٢٥.	يستخدم نتائج التقويم في تشخيص جوانب القوة والضعف لدى طلابه .					

الفصل السادس

مقومات النجاح في التربية الإسلامية

- ✓ المناهج والكتب .
- ✓ المعلم .
- ✓ النظرية والتطبيق في التربية الإسلامية .
- ✓ النشاط المصاحب .
- ✓ طرق التدريس الناجحة والمثمرة .
- ✓ الحافز وأهميته .
- ✓ إزالة الأثر السلبي للغزو الإعلامي اليومي .
- ✓ عدم إغفال مشاركة الأسرة .
- ✓ المدرسة .

مقومات النجاح فى التربية الإسلامية

ونجاح خطة أى عمل تربوى يعتمد عادة على الأسلوب الأمثل له ، والأداء الدقيق فيه ، والنتائج الجيدة للعمل عند تقويمه .. كما أن النجاح المنشود لا يقف عند حدود عنصر دون آخر فى الخطة العامة فى أداء أو أسلوب ذلك العمل ....

وفى مجال الدراسة للتربية الإسلامية يتوقف النجاح الذى هو الغاية القصوى فيها على عوامل متعددة ، فى الأسلوب والأداء سواء فيما يتعلق بالمناهج ، أو المعلم ، أو التلاميذ ، أو الأنشطة ، أو طريقة التدريس ... كما أن التشابك فى العناصر السابقة مهما بلغ من كثرة وتعدد واختلاف فإن سلامتها جميعًا ، وإيجابياتها وفعاليتها معًا يعد من أساسيات النجاح وأبجدياته ، وفيما يلى نستعرض سمات ومؤشرات السلامة وعدم القصور فى كل عنصر.

المناهج والكتب

يجب أن تأخذ كتب التربية الدينية حظها فى عملية التأليف والإخراج والبعد عن الخلافات المذهبية لأن فاعلية المنهج وإيجابياته لن تثمر إلا بارتباطه بالمراحل السنية للتلاميذ ، والمرحلة العقلية ، والمستوى الاجتماعى ، والبيئة ، وأن ترتبط موضوعات المنهج وأمثلته بالواقع الذى يعيش فيه التلاميذ كى تبدو الأمثلة والموضوعات مشوقة ، يتلقاها المتعلم برغبة واقتناع دون إكثار من الافتراضات وأن تنأى المناهج عن التبسيط المخل أو التفاصيل المعقدة التى تعلو على المستوى الفكرى والعملى للمتعلمين ، وأن تكون موضوعات المنهج شاملة لفروع المادة الدينية بصورة متوازنة مصحوبة بالتطبيقات المختلفة الدقيقة وأن تتوافر فى الكتاب عوامل الجاذبية والإقناع العقلى والقلبى ، وأن ينجح الكتاب فى شد وإثارة العاطفة الدينية للتلميذ ودفعه إلى السلوك القويم ولن يدفعه إلى ذلك إلا بتضافر المؤثرات من نص وقصة ، وموقف ، وتعليل ، وموازنة ، وإقناع ، وجمال عرض .

المعلم

يقع على المعلم العبء الأكبر فى هذا النجاح فهو العامل البشرى ، والقدوة المثالية الصحيحة أمام التلميذ والمنفذ الفعلى للمنهج والكتاب ، ولن يصلح المعلم فى أداء مهمته إلا بإعداد نفسه ذهنيًا وعمليًا وذلك بدأبه المتواصل لتنمية قدراته العلمية والسلوكية ، ومواهبه الذاتية والشخصية فى قيادة تلاميذه نحو الرقى للمستوى المطلوب ، وأن يكون متحليًا بروح دينية تحفزه إلى اتخاذ تدريس التربية الإسلامية رسالة سامية وليست وظيفة روتينية خالية من المشاعر ، والفاعلية والإيجابية المنشودة ، ليحقق الأسوة الحسنة فى مجتمعه المدرسى ومجتمعه خارج المدرسة أيضًا ..

النظرية والتطبيق فى التربية الإسلامية

ومادة التربية الإسلامية تتميز بأنها مادة عملية تطبيقية أكثر منها مادة نظرية ، ولهذا تختلف عن تدريس مواد أخرى ، الجانب النظرى فيها هو السائد والمادة الإسلامية تطبق علومها فور العلم بها ، وهذا مطلب دينى ، فإن التلميذ يتعرف مثلاً على الطهارة ليتطهر ، ويتعرف على الصلاة ليصلى ويتعرف على كيفية قراءة القرآن ليقرأ .... وهكذا .

ولهذا نقول : إن المعلم إذا لم يجد أثر تدريسه على تلاميذه أو طلابه علميًا أو سلوكيًا فقد فشل فى مهمته ، وخرج بالمادة من الدائرة التطبيقية إلى الدائرة النظرية البحتة ...

وإذا لم يكن المعلم قدوة فى السلوك وفى القيادة الروحية فى دائرته المحدودة بين أسوار المدرسة فقد فشل أيضًا ، ولم يتخط حدود وظيفته الخالية من الروح والعاطفة والسلوك الدينى المنشود .

إذن نجاح المعلم والمتعلم يرتبط بالأثر النظرى على المجال التطبيقى ، فيقوم المتعلم فى منهج الدين لا حفظًا لقواعده ، واستظهارًا لأسسه وأصوله فقط ولكن فهما وتطبيقًا وسلوكًا ، ويقوم المعلم لا فى إحسان ما يلقى من معلومات ، ويعرض من موضوعات دينية فحسب ، ولكن يضم إلى ذلك الالتزام الدينى قولا وعملا لمبادئ الإسلام التى تمتد فتشتمل على النواحى الدنيوية كما تشتمل على النواحى الروحية.. كأن يسود المدرسة الجو الدينى ، الذى تسود فيه القدوة الصالحة ، والروح الدينية ، وقيم التعاون ، والإيثار ، والالتزام بالشعائر الدينية .

النشاط المصاحب

والتربية الدينية كى تنجح فى صورة مكتملة ينبغى ألا تتوقف عند الفصل وحدوده فقط من خطة ومنهج وكتاب وتدريس .. بل تنتقل التربية الدينية إلى حلقات أخرى متممة للعمل داخل الفصل إلى نشاط رحب خارج الفصل كالاطلاع فى المكتبة ، والبحث والممارسة ، والمتابعة ، والتطبيق ، والندوات ، والمحاضرات وإحياء المناسبات الدينية ، وزيارة الآثار الدينية فى رحلات ثقافية هادفة تربوية تثير حماسا وإقبالا لدى التلاميذ .

فالنشاط يؤدى إلى ربط التربية الدينية بممارسة عملية من خلال جماعات النشاط التى تتيح فرصًا لتلك الممارسة مثل الجمعيات التعاونية وجمعية العلاقات العامة ، وجمعية الإذاعة ، وجمعية المناسبات الدينية وغيرها من الجمعيات ..

طرق التدريس الناجحة والمثمرة

ولما كانت علوم الدين الإسلامى متعددة الفروع مثل القرآن الكريم ، تلاوة وتفسيرا ، والحديث ، والفقه ، والتوحيد ، والسير .. فإن تدريس تلك الفروع ينتهى إلى خدمة هدف موحّد هو بناء الشخصية المسلمة الملتزمة بأحكام الدين، المنفذة لتعاليمه ، و طبقًا لهديه وسنته .. ولهذا كان من أهم الأهداف التربوية للتدريس فى التربية الدينية هو الالتزام بالترابط الذى يجمع بين الفروع السابقة فلا يخصص وقت للتفسير وآخر للحديث وثالث للفقه . ولكن الدرس الدينى يجب أن يشتمل

علـى الآيـات القرآنيـة ، والأحاديـث النبويـة الشـارحة لهـا ، والأحكـام الفقهيـة المستنبطة منهـا ... فتبدو الصورة للدرس الدينى فى النهاية مكتملة ممتزجة بكل الفروع المستنبطة من ذلك الدرس مع ربط النصوص ومناسباتها بصور من الواقع وكيف نسترشد بما درسناه كوحدة متكاملة لنضيء الواقع المعاصر الذى نعيشه ومدى تطبيق الدراسة على ذلك الواقع الذى نحياه و إلا كانت الدراسة فى واد والواقع الذى نحياه فى واد آخر ...

وينبغى أن يكون الارتباط بين فروع الدين الإسلامى فى صورة غير متكلفة فليس من اللازم أن تتجمع كل الفروع فى موقف دراسى واحد ، ولكن ليس من المقبول أن يقوم فرع بنفسه فى الدراسة منفصلاً عما يرتبط به ارتباطًا طبيعيًا وبخاصة دراسة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وهما يمثلان أصل التشريع ومنها نتعرف على أدلة الأحكام والقضايا الدينية ، فموضوع كالتعاون ، أو التكافل أو الصدق فى الإسلام مثلاً يمكن أن يدرس دراسة تكاملية بحيث يكون الموضوع أساسًا لجمع كل الذى ورد حول تلك القيمة من قرآن وحديث وسير ووسائل تعليمية مشوقة موضحة ..

الحافز وأهميته

والحافز فى العملية التعليمية له أثر كبير فى التحصيل الدراسى والعملى والثقافى ..

ونعنى بالحافز ذلك المقابل المادى أو المعنوى الذى يحصل عليه التلميذ فى نهاية مشواره العلمى كدرجات النجاح العالية ، أو التفوق على أقرانه ، أو شهادات التقدير المعنوية ، أو شهادات التقدير المادية ..

والحافز يوجد فى القرآن الكريم فى مثل قول تعالى :

﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ... ﴾ (1)

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (2)

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (3)

إذن لكل عمل جزاء كما فى الآيات الثلاث السابقة فالجنات التى تجرى من تحتها الأنهار جزاء للإيمان والعمل الصالح فى الآية الأولى ، والهدى والفلاح جزاء للإيمان وإقامة

1- سورة البقرة : من الآية ٢٥ .
2- سورة البقرة : الآيـــة ٣ : ٥ .
3- سورة البقرة : الآيـــة ٨٢ .

الصلاة وإيتاء الزكاة فى الآية الثانية فالهداية جزاء معنوى ، والفلاح جزاء مادى ويؤخذ من مادة الفلاح الأرض فى الدنيا التى تقوم على الزراعة والحصاد.

وفى الآية الثالثة البكاء الكثير فى الآخرة جزاء لما كسبه أصحاب ذلك البكاء فى الدنيا ، والضحك القليل تعبير يدل على استمتاع هؤلاء الضاحكين فى الدنيا لهوًا وعبثًا .

وعشرات الآيات الأخرى تعبر عن الجزاء الذى يمثل ثمرة للعمل إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر .

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝ ﴾ (١)

وعلى ذلك فالجزاء ضرورة لا غنى عنها فى الحث على العطاء المثمر المفيد النافع ..

وعندما نلقى نظرة على مادة التربية الإسلامية فى مدارس وزارة التربية والتعليم فى مصيءى على ضوء الحافز نرى الآتى :

مادة التربية الإسلامية مادة نجاح ورسوب فقط ، ولا تضاف درجات هذه المادة للمجموع الكلى للطالب فى امتحان نصف العام أو الشهور أو امتحان نهاية العام ، وبالتالى ليس للدرجة أهمية كبيرة فى نظر الطالب ومن ثم سقط الحافز لها فسقط الاهتمام بها .

وقد بلغ عدم الاهتمام باستذكار المادة إلى درجة أن الطالب لا يقرأ المنهج المقرر إلا ليلة الامتحان فقط أى قبل دخول لجنة الامتحان بساعات .. وليس من النادر أن يحصل الطالب على أدنى الدرجات فيها بينما يحصل على أعلى

١- سورة الزلزلة : الآيـــة ٥ ، ٦ .

الدرجات فى المواد الدراسية الأخرى على الرغم من التبسيط الشديد للمادة فى الكتاب المدرسى ..

كما لا يوجد تطبيقات دورية جادة فى المادة على امتداد العام الدراسى . بسبب الافتقار إلى أهمية درجات تلك التطبيقات أيضا . وفى كثير من المدارس التى قمنا بزيارتها لم نعثر على تطبيق واحد من مادة التربية الإسلامية . وإذا عثرنا على أحد التطبيقات لم نعثر على درجات أو مضمون فكرى جاد يقيس المستوى الثقافى المنهجى للطالب فيما قطعه من شوط علمى فى ذلك المنهج إن كان قد قطع أى شوط .

والتلميذ وحده لم يفقد الحافز . بل المعلم أيضا . فيبدو المعلم فى حيرة شديدة قد فقد الحماس والنشاط للاهتمام بتدريس هذه المادة التى تبدو على ضوء النظرة الواقعية ليست مؤثرة بفاعلية لجذب الانتباه إليها . مقارنة ببقية المواد الأخرى .. وتبدو هذه الحيرة عليه واضحة إذا عقد اختبارًا لتلاميذه مرة أو مرتين فى السنة مثلاً. فلا يجد الإقبال النفسى الذى يجده فى المواد الأخرى إذا عقدت مثل هذه الاختبارات . ويسمع عبارات سلبية من تلاميذه مثل : ما فائدة هذا الاختبار ؟؟ ما قيمة درجات هذا الاختبار فى أعمال السنة ؟؟ ويضطر المعلم أمام هذه الموجة من السلبية أن يعقد اختبارًا صوريًا ، ويسجل درجات صورية لا تحمل فى الواقع أدنى قدر من الجدية ...

أليس للتفوق فى النواحى الدينية والروحية أثر فى مستقبل المتفوق ، وتمييزه ومكافأته ماديًّا وأدبيًّا ؟؟ ثم أليس عجيبًا أن يكون للتفوق فى الرياضيات أو القدرات ميزة ، ولا يوجد للتفوق الروحى والأخلاقى ميزة ؟؟ !! .

إزالة الأثر السلبى للغزو الإعلامى اليومى

والدرس الدينى فى مدارسنا يصطدم بواقع محيط له أثره السلبى الواضح على فكر وحياة التلاميذ ، ألا وهو الغزو الإعلامى اليومى غير الملتزم بالأديان السماوية .

ولكن ما الإعلام ؟؟ إنه ما ينشر ويذاع علينا صباح مساء من كلمة مكتوبة أو مسموعة أو صور مرئية بالوسائل المختلفة كالصحافة ، والكتب ، والدوريات والإذاعة المرئية والمسموعة ، ودور الخيالة ..

وهذا الإعلام المحلى أو غير المحلى قد فرض على الجميع أرادوا أو لم يريدوا لأنه إعلام متواجد فى كثافة منقطعة النظير يخاطب العيون والآذان فى كل مكان : فى البيت والشارع والنادى والسيارة والسوق وعلى الأرصفة وعلى واجهة أماكن البيع والشراء واللهو والمكتب والمصنع ..

بل إن الإعلام يتسرب إلينا من خارج حدودنا الدولية بكل ما يحمله من قيم فاسدة منهارة ، وأخلاقيات مشوهة رديئة .. كأننا محاصرون بذلك الإعلام الفاسد من الشرق والغرب ، ومن السماء والأرض ، ومن بين أيدينا ومن خلفنا .. بل إذا

هربنا منه من الباب قفز إلينا من النافذة ، وإذا أغلقنا النوافذ والأبواب هبط على عيوننا وآذاننا من وراء الجدران ..

وهذا يعنى أن ما نتعلمه فى المدرسة من قيم وأخلاق ومبادئ دينية أصيلة قد ينهار بعد لحظات أمام ذلك الزحف الإعلامى الهابط الذى يحاصرنا فى كل مكان .. وما نتعلمه فى المدرسة أول النهار يتسرب ويتلاشى ويتبخر مع أول خطوات لنا خارج المدرسة آخر النهار ..

كيف تقوم المدرسة - إذن - بتقويم التلاميذ وحدها وسط هذه الأمواج الإعلامية العاتية الفاضحة ؟ وكيف يؤدى معلم التربية الإسلامية مسئوليته فى نقاء وطهارة كى ينفع تلاميذه وسط ذلك الصخب الإعلامى البذيء ؟؟

إن المسئولية - فى اعتقادى - تزداد على المدرسة وعلى البيت أضعافًا مضاعفة ، ونقولها صراحة : إن رجال الإعلام مسئولون عن تقدم أو انحدار القيم فى أى مجتمع . فإن الشيطان ليوجد فى كل كلمة خبيثة وفى كل صورة شبه عارية وفى كل رواية جنسية أو إجرامية هزيلة ، وفى كل كلمة خبيثة أو مقالة مسمومة .. بل إننا بذلك نعطى الشيطان ألف فرصة وفرصة ليأكل حياتنا فى دينها وفى قيمها وفى أخلاقها ..

إننا نرحب - من المنظور الدينى - بالكلمة التى تدعو إلى الخير والعمل الصالح فى وسائل الإعلام ، ونرحب بالرواية التى تدعو إلى الخير والعمل الصالح ، ولكن الخير والصلاح لا يأتى عن طريق جسد شبه عار أو صوت خليع أو موسيقى ما جنة ..

إننا نريد الضوابط ، والاحتشام ، ليصلح العلم ، ويسمو الهدف وتفتح له أبواب السماء ، وإن كانت هناك بعض الأقلام الصادقة والمحبة للخير ضاع أثرها دون شك من بين ذلك الضجيج الفوضوى الفاحش والغزو الإعلامى الفاسد ...

ولهذا فإن وسائل الإعلام لها دورها المؤثر والفعّال فى تخفيف التناقض المستشرى بين الذى يقال داخل الفصول التعليمية وما يحيط بالتلميذ فى كل مكان خارج أسوار المدرسة ، وإذا توجهت وسائل الإعلام وجهة صالحة ، هادفة ، وبعدت عن الإثارة الرخيصة ، والتحلل الهدام أثمرت التربية الدينية فى تقويم السلوك وبناء الأخلاق وحفظ الدين .

عدم إغفال مشاركة الأسرة

تعتبر الأسرة إن صلحت من أفضل النظم فى التربية وتلقين النشء ، وتزويدهم بالمعلومات والحقائق التى يستمر أثرها فى أنفسهم مدى الحياة ..

ولهذا نشير هنا إلى ضرورة فهم الوالدين للإسلام فهمًا صحيحًا ، يبعد كل البعد عن تعاليم ومبادئ الدين ، بحيث يكون كل من الوالدين قدوة صالحة فى الالتزام بأداء العبادات والفرائض ، واصطحاب الأبناء إلى المسجد ، وإلى دور العلم والعبادات للتزود بتعاليم الدين وآدابه .

ثم تقوم الأسرة بدورها الكبير فى تدريب أبنائها على تحمل أعباء ومسئوليات الحياة ، وكيف يعرف كل فرد ماله وما عليه على ضوء توجيهه إلى فعل الخير وبعده عن طريق الشر ...

المدرسة

لنا أن نتخيل أيضًا كيف تتحقق أهداف التربية الدينية إذا سادت الروح الدينية الجو المدرسى ، لما لهذا من أثر فى الاستقرار العاطفى لدى التلاميذ وتمسكهم بالأخلاق الفاضلة ، والمبادئ الاجتماعية الصالحة ، فيكون المدرس والأسرة المدرسية مثالا حسنا فى التمسك بالدين وبالفضائل الخلقية ، وفى حسن المعاملة للتلاميذ ، وتقديم المساعدات لمن يحتاج إليها ، وفى المحافظة على أداء الشعائر الدينية ، كالصلاة والصوم بصدر رحب .

ولهذا تتحمل المدرسة عبئًا كبيرًا فى تعليم تلاميذها التربية الدينية الإسلامية حيث إنها المكان الذى يقضى فيه التلاميذ فترة كبيرة كل يوم ومن ثم نؤكد على ضرورة الانسجام والتعاون بين أفراد الأسرة المدرسية فى بناء شخصية التلاميذ بناءً سليمًا نظريًّا وعمليًّا وسلوكيًّا ..

ويمكن أن تحقق المدرسة أهدافها فى خدمة وإرساء دعائم التربية الدينية بين أسوارها إذا خطت الخطوات التالية :

١. الاهتمام بالتربية الدينية فى الحصة المدرسية ، وفى الامتحان النهائى .
٢. الاهتمام بإعداد معلم متخصص لتدريس التربية الدينية الإسلامية حتى لا تكون هذه المادة تكملة لجدول أو لنصاب مدرسى اللغة العربية ويجب أن يعد مدرس التربية الدينية إعدادًا تربويًّا خاصًّا حتى يستطيع أن

يقوم بتدريس هذه المدة تدريسًا صحيحًا ، وحتى يكون داعية إسلاميًّا وصورته مشرفة للفضائل والقيم والمبادئ ، والأخلاق العالية .

وهكذا تبدوا المقومات التى عرضناها هنا هامة وضرورية فى مجموعها ، ولا غنى لإحداها عن الأخرى فى نجاح الدراسة الدينية ، التى نتوق إليها جميعًا كى ننهض بديننا ، ونرتقى بأخلاقنا ، ونسعد بحياتنا ..

الخاتمة

وعلى ضوء ما عرضناه فى هذه الدراسة الموجزة ، نستطيع أن نشير فى ختام ما سبق بيانه إلى إبراز النقاط التى نوصى بالاهتمام بها ، كى ينهض معلم التربية الإسلامية بمهمته خير قيام ، على بصيرة من الهدى والرشاد والاستقامة ، والعطاء المثمر المتجدد ، والفضائل والقيم ، وآداب السلوك ومن هذه النقاط :

١. يتكفل الدين بصلاح الفرد ، وفى صلاح الفرد صلاح للمجتمع ، فليس المجتمع إلا مجموعة من الأفراد ، والدين ينظم علاقة الإنسان بربه ، كما يحقق للمسلم الطمأنينة مع النفس ، والشعور بالأمن ، ولهذا كانت الحاجة ماسة للعناية الشديدة بالتربية الدينية فى كل المراحل التعليمية المختلفة على أنها علم من العلوم الأساسية فى المقام الأول..

٢. ليس كل من يستطيع القراءة أو الكتابة أو يحمل شهادة جامعية له أن يعمل فى مجال التربية الإسلامية ، أو الدعوة ، لأن لكل علم أسسه وقواعده وشروطه وضوابطه ، وعلى من يتصدر لحمل مسئولية تدريس التربية الإسلامية أن يكون معدًّا إعدادًا مناسبًا ملمًّا بأسس ذلك العلم الدينى وقواعده وشروطه وضوابطه ..

٣. ومعلم التربية الإسلامية لن تثمر مهمته بثمار مفيدة نافعة إلا فى تربة اجتماعية مهيأة وصالحة ومتعاونة ومحبة للخير وللنفع ، ومستعدة لتزكية النفوس على أساس من طاعة الله ورسوله .. ولهذا ينبغى أن تتضافر جهود كل أفراد الأسرة المدرسية للتعاون مع معلم التربية الدينية داخل أسوار المدرسة وخارجها .

٤. المعلم الجيد هو فكر جيد وسلوك جيد وإعداد جيد ، ومن ثم ينبغى لمن يقوم بتدريس الدين أن تكون لديه الثقافة الواسعة فى مادته ، والإعداد الكامل لموضوعاته ، وأن يكون قدوة فى التطبيق والسلوك ليشع نوره ، وينفع بعلمه ، ويهدى من حوله بأخلاقه وصدقه فى حمل الأمانة العلمية المقدسة التى هى أمانة الرسل والأنبياء ..

٥. للتقويم أهميته للمعلم وللمتعلم على السواء وليس التجريح لأن الفرق كبير بين التقويم والتجريح ، والنظرة المستقيمة للإصلاح تعالج الداء أولا بأول قبل أن يستشرى بما لا ينفع معه علاج ، أو يتعطل فيه كل خير وهدى وفلاح..

٦. إفساح المجال للأنشطة التى تثمر فى المجال الدينى فى المدرسة كالبحوث والمكتبة والإذاعة المدرسية والندوات والمسرح الإسلامى ، كى يخرج التعليم

الديني قليلا عن دائرة التلقين المباشر، ويستعين بالوسائل التعليمية الحديثة في التربية مسايرة للتطور العلمي الملموس في المجتمع .

٧. إذا لم تكن الدراسة للتربية الإسلامية ناجحة ، ومحققة للأهداف المرجوة منها ، عاش أبناؤنا الطلاب في فراغ ديني ، وعطش للمعرفة الدينية الصحيحة ، وأصبحوا هدفا سهلا لمن يستغل فيهم ذلك الفراغ أو هذا العطش من غير المتخصصين فيكتسب أبناؤنا مفاهيم دينية خاطئة تفسد عليهم سلوكهم وأخلاقهم .



فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
*	تصدير	٣
١.	إهداء	٧
٢.	مقدمة	٩
	الفصل الأول :.	
٣.	التربية الإسلامية بين النظرية والتطبيق	١٣
٤.	التربية الإسلامية بين المفهوم والأداء	١٥
٥.	القضايا الدينية وعلاقتها بالعملية التعليمية	٢١
٦.	أهداف التربية الإسلامية	٣١
٧.	نموذج لخطة دراسية لتحقيق الأهداف السابقة	٣٥
٨.	المعلم للتربية الإسلامية ومسئوليته نحو مجتمعه	٣٧
٩.	أهمية المعلم للدين فى تأصيل وسطية الإسلام	٣٩
	الفصل الثانى :.	
١٠.	المعلم داخل قاعة الدرس الدينى	٤٣
١١.	العوامل المساعدة للمعلم لأداء درسه بنجاح داخل الفصل	٤٥
١٢.	آداب تحصيل العلم الديني	٥٠
١٣.	أثر الوسائل التعليمية والأنشطة فى التعليم الدينى	٥٣
١٤.	المسجد المدرسى	٥٥
	الفصل الثالث :.	
١٥.	دفتر التخطيط الدرسى	٥٩
١٦.	الخطة اليومية للدروس	٥٩
١٧.	نماذج عامة من المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية	٦١

تابع فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٨.	نماذج خاصة من الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية..........	٦٥
١٩.	نموذج لإعداد درس فى القرآن الكريم	٧٠
٢٠.	توجيهات عامة فى تدريس القرآن الكريم	٧٤
٢١.	نموذج عام لتدريس الحديث الشريف	٧٥
٢٢.	الخطوط العامة لتدريس العقائد وبقية الفروع	٧٨
	الفصل الرابع :.	
٢٣.	تقويم أداء التلميذ	٨١
٢٤.	التقويم وأهدافه	٨٣
٢٥.	شروط الاختبار الجيد وأنواعه	٨٥
٢٦.	المواصفات العامة الواجب مراعاتها عند وضع الأسئلة	٨٨
٢٧.	النشاط العملى التحريرى فى التطبيق والبحث	٩٤
	الفصل الخامس :.	
٢٨.	تقويم أداء المعلم	٩٧
٢٩.	تقويم أداء المعلم ضرورة تربوية	٩٩
٣٠.	مسئولية الموجه نحو التربية الدينية	١٠٠
٣١.	أهمية التوجيه للمعلم	١٠٢
٣٢.	دور تقويم الموجه للمعلم	١٠٤
٣٣.	تقرير أداء للمعلم	١٠٥
٣٤.	نموذج لمطلوب تقريرى عند أداء معلم	١٠٦

تابع فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
	الفصل السادس :.	
٣٥.	مقومات النجاح فى التربية الاسلامية	١١١
٣٦.	المناهج والكتب	١١٢
٣٧.	المعلم	١١٣
٣٨.	النظرية والتطبيق فى التربية الإسلامية	١١٣
٣٩.	النشاط المصاحب	١١٥
٤٠.	طرق التدريس الناجحة والمثمرة	١١٥
٤١.	الحافز وأهميته	١١٧
٤٢.	إزالة الأثر السلبى للغزو الإعلامى اليومى	١٢٠
٤٣.	عدم إغفال مشاركة الأسرة	١٢٢
٤٤.	المدرسة	١٢٣
٤٥.	الخاتمة	١٢٥
٤٦.	فهرس الموضوعات	١٢٩

